WWW.SABAHELKHEYR.COM

العدد 174 ـ 13 آذار 2026

البناء
صباح الخير
قوميـــــــــة اجتماعيـــــــــة

إلى القراء الاعزاء: بالامكان قراءة مقالات المجلة عبررابطين الاحمر للدخول الى ال pdf والازرق إلى موقع المجلة.

في هذا العدد

الافتتاحية
السقوط المدوّي للدولة رئيسة التحرير ـ كوكب معلوف
الرابط للمقال على موقع المجلة
صوت سعاده
الرابط للمقال على موقع المجلة
أخبار الحزب
الحزب: العدوان يكرّس «الجيش والشعب والمقاومة»
معركة الوجود والكرامة
الرابط للخبر على موقع المجلة
صدر عن عمدة القضاء في الحزب السوري القومي الاجتماعي:
الرابط للخبر على موقع المجلة
سنان بعد إطلاق سراح المقاومين
الرابط للخبر على موقع المجلة
اليوم العالمي للمرأة ـ 8 آذار المرأة المُقاوِمة
الرابط للخبر على موقع المجلة
سياسة
تواصل المنهج الاميركي ـ الإسرائيلي ـ سعادة مصطفى ارشيد
الرابط للمقال على موقع المجلة
خريجو «اكاديمية ابستين» يغتصبون الامن الإقليمي فارس بدر
الرابط للمقال على موقع المجلة
قراءة في خطاب تجريم المقاومة في لبنان ـ د. نبيلة غصن
الرابط للمقال على موقع المجلة
إيران: من لا يجيد السباحة في عالم بلا قواعد سيغرق نظام مارديني
الرابط للمقال على موقع المجلة
العدوان الأميركي اليهودي على إيران ـ محمد عواد
الرابط للمقال على موقع المجلة
أمريكا في عهد ترامب: بين الحماية والتوسع ـ د. رمزي صالحة
الرابط للمقال على موقع المجلة
نزاع إقليمي تقليدي، أم خارطة طريق نصير رماح
الرابط للمقال على موقع المجلة
سوريا... من لاعب إقليمي سابق إلى مرتزقة ـ سومر الفيصل
الرابط للمقال على موقع المجلة
تقرير
مضيقٌ هُرمُز ـ د. أدهم منصور
الرابط للمقال على موقع المجلة
على حافة حرب عالمية ثالثة ـ لينا شلهوب
الرابط للمقال على موقع المجلة
مجتمع
الحرب العِرقية وجيوسياسية الطوائف!! ـ نجا حمادة
الرابط للمقال على موقع المجلة
بين الروائي «ستيفن كينغ» و«دونالد ترامب» أنطوان يزبك
الرابط للمقال على موقع المجلة
حجر الزاوية
في رحاب الذكاء الإصطناعي ـ نجيب نصير
الرابط للمقال على موقع المجلة
ثقافة
الأوّل من آذار في فكر أنطون سعاده د. ادمون ملحم
الرابط للمقال على موقع المجلة
تاريخ
عبثية الانتخابات تحت الحكم الخارجي جلال الصايغ
الرابط للمقال على موقع المجلة
رأي
الجيش اللبناني درع الوطن ـ إميل غزالي.
الرابط للمقال على موقع المجلة
كتاب
كتاب الاقتصاد القومي الاجتماعي ـ د. راجح الحلبي
الرابط للمقال على موقع المجلة

المدير المسؤول: ماهر الدنا رئيس التحرير: كوكب معلوف الاخراج الفني: عائده سلامه
مسؤول الموقع: جنى الصايغ للتواصل:Sabahelkheyrnews@hotmail.com

الافتتاحية

السقوط المدوّي للدولة

رئيسة التحرير ـ كوكب معلوف

ماذا بعد قرار مجلس الوزراء اللبناني برفع الغطاء عن المقاومة وهي تقاتل ويستشهد أبناؤها؟ وماذا بعد موقف لبنان الرسمي في الأمم المتحدة الذي يدين المقاومة، بشكل متوازي مع العدو؟

وماذا بعد اعتبار رجال المقاومة خارجين عن القانون وتباح ملاحقتهم وادانتهم وحتى سجنهم؟

وماذا بعدما استبيحت البلاد بمواقف سياسييها وتخاذلهم امام الإدارة الأميركية وربيبتها دولة العدو الإسرائيلي؟

إدارة تستبيح العالم اجمع وهم براغماتيوه الذين يبررون للغاية كل الوسائل فيستبيحوا القوانين الدولية والدين وكتبه وسردياتهم المزيفة وحتى اللاهوت والنواميس، بعيداً عن قيم ومناقب الاديان، فيصبح كله مطية للرغبات والمطامع، دون أي اعتبار لأية حقوق او قوانين ناظمة للدول في العالم، ومؤشرات انهيار المؤسسات الحقوقية الدولية، تجعلنا اشبه ما نكون في زمن العصور الوسطى، يوم كان الحق للقوة وليس القوة للحق.

يومها كانت سنابك خيول البرابرة والمغول تدوس فوق البشر والناس والأفكار والكتب، تحرق وتغرق وتذبح.

اليوم هكذا يبدو العالم من غزة الى طهران والى لبنان ،وتريد الحكومة اللبنانية ان تحني هامة هذا الشعب وتطوي حقوقه، تحت عنوان ممجوج الا وهو السيادة، وقرار السلم والحرب، غافلة عن المعاني الحقيقة لهذه الشعارات، وبأن السيادة هي مدى القدرة على الحفاظ على الأرض وعلى الوجود ووحدها القوة هي التي تصنع السيادة، اما بالنسبة لقرار السلم والحرب فالسؤال الذي يطرح منذ متى كان للبنان ودول الإقليم القدرة على تثبيت قرار السلم والحرب، فيما الكيان «الإسرائيلي» الطامع يتوسع ويفصح علانية عن أهدافه بإنشاء «إسرائيل الكبرى»، ويبيح له ذلك رواد جزيرة ابستين أجمعهم بعدما اغرقهم في شرور ابالسته.

سياسة انقلاب المفاهيم التي شيطنت أبناء غزة وجعلتهم معتدين عليها وليسوا معتدى عليهم، هي نفسها اعتمدتها مع اهل الجنوب اللبناني واستمرت تستبيح الأرض والسماء واتفاق وقف النار، مستمرة بالقتل بالمفرق من لم تستطع قتله في ارض المعركة، وحيث لم تستطع التقدم بالبر، استولت عليه بعد وقف النار.

كل هذا تم بالعلن وامام اعين اللبنانيين والعالم اجمع. وعلى مدى عام ونصف.

استظلت دولة لبنان القانون الدولي وأصدقاء لبنان من اللجنة الخماسية، وكذلك «الميكانيزم» ومكوكية المبعوثين الدوليين والأميركيين بدل مكوكية لبنانية لدعم الموقف اللبناني الديبلوماسي وبقي «الإسرائيلي» يفرض ارادته وشروطه والدولة تتراجع دون ان تحظى بأي مطلب محق ولا ان تثبت وقف النار او إعادة الاسرى، وحتى السماح بإعادة الاعمار.

واستمرت سياسة التخاذل هذه علماً ان المقاومة لم تسجل أي خرق، نحو 500 شهيد ارتقوا وكذلك التدمير المتعمد لقرى الحافة الامامية، ولم تسجل الدولة اية خطوات ديبلوماسية، بل كانت تتعمد اوالصمت او حتى الإساءة، وسلوك وزير الخارجية اللبناني يوسف رجي وفريقه السياسي لم يوفر فرصة للتشكيك بالدولة ومؤسساتها وصولاً الى الطعن بالثقة بالجيش اللبناني. وامام المؤسسات الدولية واللوبي اللبناني في واشنطن، المتماهي مع الصهاينة ابلغ دليل.

بعد عام ونصف، تريد الدولة اللبنانية ان ترفع حتى الغطاء الشرعي عن المقاومة والتي يبيحها الدستور والقوانين

اللبنانية من خلال الطائف وكذلك القوانين الدولية التي تحترم نصوصها حق الشعوب بالدفاع عن نفسها وارضها (اتفاقية جنيف 1977 ـ وميثاق الأمم المتحدة وإعلان حقوق الانسان) فتذهب دولتنا بعيداً في سياسة انكشاف لبنان امام مخاطر جمة أولها الحرب الأهلية بين أبناء الشعب الواحد، اذا ما استمرت في سياسة مساواة المعتدي بالمعتدى عليه وايضاً في استعادة أحلام منظومة قوى ما قبل الطائف والحرب الأهلية التي استمرت عقداً ونيف، وان قوة لبنان في ضعفه والتي تبث انها لم تحفظ البلاد من الاستباحة الكاملة، وادت الى حزام امني نزع من لبنان عمقاً وصل الى عشرة او خمسة عشر كلم وكانت فيه السلطة للعدو، وكان أبناء هذا الكيان عرضة لانتهاك حرياتهم وارزاقهم وحتى حياتهم، ولم ينته إلا بتحرير لبنان عام 2000م دون قيد او شرط استسلامي.

الجنوبيون الذين تريد الدولة اللبنانية ان تحاصر مقاومتهم بدءا من نهر الأولي وصولا الى الليطاني وامام انظار العالم، سيبقى خيارهم المقاومة حتى استعادة قراهم التي لم تتمكن الدولة من استعادتها بالديبلوماسية وهم اليوم يرفضون ان يعاملوا كمرتزقة كما تريد دولتهم وهم يستمدون شرعيتهم من أبناء شعبهم اجمعين

وإذا كانت الدولة مرتبطة بوعود لإنجاح قيام منطقة اقتصادية امنية عازلة تتقاسمها مع عدونا الإسرائيلي وداعمته واشنطن، فأن اللبنانيين إذا ما استفتوا شعبياً لن يسمحوا لأي كان ان يستبيح ارزاقهم وارض اجدادهم ومستقبل شبابهم.

اللبنانيون اليوم هم في حرب وجودية وقرار واحد لا بديل عنه، استنفار قدراتهم التي بين أيديهم وحلفائهم لاستعادة الأرض والكرامة، وبكل ما اوتوا من قوة، لأنها القول الفصل وان الميدان والانتصار به وحده من يقرر.

امتنا اليوم امام خيار واحد، او تركع امام ابالسة العالم وتنتهك كراماتها وقيمها تحت اقدام هؤلاء، او تنتفض وتقاوم مع احرار العالم وتنتصر. وفي تاريخنا نماذج عدة للبطولات ورفض الاستسلام امام امبراطوريات سبق وتألقت سنين طويلة.

قناعة أبناء شعبنا الثابت:

«ان الحق القومي لا يكون حقاً في معترك الأمم الا بمقدار ما يدعمه من قوة...»

صوت سعادة

صوت سعاده

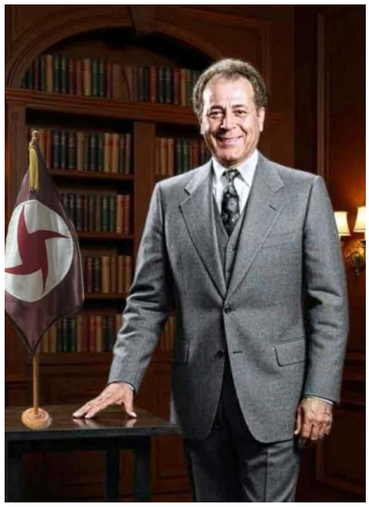

ـ إن تنازع موارد الحياة والتفوق بين الأمم هو عبارة عن عراك وتطاحن بين مصالح القوميات. ومصلحة الحياة لا يحميها في العراك سوى القوة، القوة بمظهرها المادي والنفسي (العقلي). والقوة النفسية، مهما بلغت من الكمال، هي أبداً محتاجة إلى القوة المادية، بل إن القوة المادية دليل قوة نفسية راقية. لذلك فإن الجيش وفضائل الجندية هي دعائم أساسية للدولة.

ـ إن الحق القومي لا يكون حقاً في معترك الأمم إلا بمقدار ما يدعمه من قوة الأمة. فالقوة هي القوة الفصل في إثبات الحق القومي أو إنكاره.

ـ وإن ما نعنيه بالجيش هو جميع أقسامه البرية والبحرية والجوية، فإن الحرب التي ارتقى فنها ارتقاء كبيراً توجب أن يكون تأهبنا كبيراً.

ـ الأمة السورية كلها يجب أن تصبح قوة مسلحة.

ـ لقد اضطررنا إلى النظر بحزن إلى أجزاء من وطننا تسلخ عنه وتضم إلى أوطان أمم غربية لأننا كنا فاقدين نظامنا الحربي وقوتنا الحربية. إننا نريد ألا نبقى في هذه الحالة من العجز. إننا نريد أن نحول جزرنا إلى مد نستعيد به كامل أرضنا وموارد حياتنا وقوتنا

21 اذار 1948 المحاضرات العشر

الحزب: العدوان يكرّس «الجيش والشعب والمقاومة»

صدر عن الحزب السوري القومي الاجتماعي:

يحيّي الحزب الصمود البطولي للمقاومة وبسالة المقاومين في تصدّيهم لمحاولتي إنزال نفّذهما العدو في جرود السلسلة الشرقية لجبال لبنان، إضافة إلى ما يسطرونه على الحافة الأمامية في الجنوب من وقفة عزّ لا مثيل لها.

ويرى الحزب أنّ هذه البطولة تتجسّد اليوم بإفشال العدوان الصهيوني الموسّع على لبنان، والذي، على الرغم من مرور أيام عدّة على اندلاع الحرب، لم يتمكّن حتى الآن من تحقيق أيٍّ من الأهداف التي أرادها العدو.

هذا ويؤكد الحزب أن ما حصل في جرود البقاع من تلاحم في التصدي بين الجيش اللبناني والمقاومة وأبناء القرى يعيد التأكيد على المعادلة الذهبية: جيش-شعب-مقاومة، وهي المعادلة التي أثبتت مرة جديدة أنها ليست بحاجة إلى بيانات وزارية لتكريسها، بل لعدوان يستدعي الدفاع عن سيادة لبنان ووحدة أراضيه.

وفي هذا الإطار، يستهجن الحزب ويستنكر ما يصدر عن بعض المسؤولين اللبنانيين من كلام حول بدء تفاوض مباشر مع العدو، مؤكّدًا أن مثل هذا الطرح لا يجوز أن يمرّ تحت أي ظرف أو مسمّى، بل يجب على الدولة اللبنانية أن تكون سندًا للمقاومة في الدفاع عن لبنان، لا معرقلًا لعملها المقدّس في مواجهة العدو.

كما يعيد الحزب التشديد على التمسّك بالوحدة الوطنية، انطلاقًا من بيان الجيش اللبناني وما عبّر عنه قائد الجيش العماد رودولف هيكل، الذي يشكّل بشخصه وبالمؤسسة العسكرية ضمانة وطنية يجب التمسّك بها.

عمدة الإعلام ـ المركز في 09-03-2026

معركة الوجود والكرامة

أيها الرفقاء والمواطنون، يا أبناء شعبنا الأبيّ، يا أحرار هذه الأرض..

إن المعركة اليوم مع عدونا ليست مجرد حربٍ عابرة، وليست مجرد جولة قتالٍ عادية. إنها معركة الوجود الكبرى، إنها اللحظة الفاصلة في تاريخ أمتنا: إما أن نكون أحرارًا أسيادًا فوق ترابنا، أو يُراد لنا أن نُسحق نهائيًا ونُمحى من خارطة الزمان.

أيها الأحرار..

إن عدوكم لا يستهدف حزبًا أو طائفة أو منطقة، بل يستهدف وجودكم كأمةٍ حيّة. يسعى لتشريدكم، لكسر إرادتكم، ولجعل أرضكم مستباحة.

لذا فإن الرد اليوم ليس فقط بالرصاص على الجبهة، بل بالوحدة والتكافل في كل حيّ وشارع.

إن احتضان النازحين هو رصاصة في صدر العدو، فكل بيت يفتح

أبوابه لأهلنا المهجّرين هو خندقٌ أمامي. وكل لقمة تتقاسمونها مع إخوتكم هي ذخيرةٌ تقوّي عزم المقاومين.

العدو يراهن على انقسامكم، على يأسكم، وعلى ضيق صدركم. خيّبوا ظنّه! أثبتوا له أننا جسدٌ واحد، إذا تألم فيه عضو في الجنوب أو البقاع أو الضاحية، انتفض له سائر الوطن بالسهر والإيواء والدعم.

هذه فرصتكم للتاريخ. لن يسألكم أحفادكم غدًا ماذا قلتم، بل سيسألون ماذا فعلتم حين كان الوجود مهددًا. هل كنتم السند؟ هل كنتم الحضن؟ هل كنتم المقاومة الشعبية التي لا تُقهر؟

يا شبابنا.. يا أهالينا.. أيها الأحرار،

هبّوا للمساهمة. بادروا بفتح البيوت، بتنظيم المساعدات، بتأمين الدواء والغذاء. لا تنتظروا أحدًا، فكلٌّ منكم اليوم قائدٌ في ميدانه.

إن صمود أهلنا في مراكز النزوح هو الذي يحمي بيوتكم أنتم من السقوط. احتضانهم هو فعلُ وجود، هو إعلانٌ للعالم أجمع: نحن أمة لا تموت، نحن شعب يرفض الفناء، ونحن باقون هنا كجبالنا.. أحرارًا إلى الأبد!

النصر لنا.. والمجد للأمة!

لتحيَ سورية.

عمدة الإذاعة ـ المركز في 2026 ـ 03 ـ 06

أخبار الحزب

صدر عن عمدة القضاء في الحزب السوري القومي الاجتماعي:

تستنكر عمدة القضاء في الحزب السوري القومي الاجتماعي بأشدّ العبارات التصريحات الصادرة عن وزير العدل، والتي تشكّل سابقة خطيرة في التدخل بعمل السلطة القضائية، وتعكس محاولة مرفوضة لإقحام القضاء في الصراعات السياسية والتجاذبات الداخلية.

إن ما صدر عن وزير العدل لا يمكن اعتباره مجرد موقف سياسي، بل هو تدخل مباشر في عمل المحاكم ومسّ فاضح بمبدأ فصل السلطات، الذي يشكّل أحد الأعمدة الأساسية للنظام الدستوري. فالقضاء ليس أداة بيد السلطة السياسية، ولا يجوز تحويله إلى منصة لتصفية الحسابات أو زجّه في نزاعات داخلية لا تمتّ إلى العدالة بصلة.

وتعتبر العمدة إن استمرار هذا النهج من شأنه أن يضرب ما تبقى من ثقة المواطنين بالقضاء اللبناني، كما يعرّض هيبة العدالة ومكانة المؤسسات الدستورية إلى مزيد من الاهتزاز.

وترى العمدة إن استقلالية القضاء ليست تفصيلاً يمكن تجاوزه، بل هي من الأمور المصانة التي لا يجوز المساس بها، لأن المساس بها يعني عمليًا ضرب أسس الدولة القوية وتقويض مفهوم العدالة الذي يقوم عليه المجتمع.

هذا وتدعو العمدة إلى وقف هذا النهج فورًا، والعودة إلى احترام الأصول الدستورية التي تنظّم العلاقة بين السلطات، وصون القضاء من أي تدخل سياسي، حفاظًا على ما تبقى من هيبة الدولة ومؤسساتها، ولجعل المواطن يؤمن بأن الجهة القضائية وحدها هي الضامن لصون حقوقه.

عمدة الإعلام المركز في 2026 ـ 03 ـ 11

أخبار الحزب

سنان بعد إطلاق سراح المقاومين

أمام المحكمة العسكرية: لا يمكن للهيمنة السياسية أن تنتصر على القضاء

نظّمت عمدة القضاء في الحزب السوري القومي الاجتماعي (قطاع المحامين) وقفة رمزية تضامنية أمام المحكمة العسكرية في بيروت، تزامناً مع جلسة محاكمة ثلاثة مقاومين، وذلك بحضور عدد من المحامين.

وقال عميد القضاء في الحزب، المحامي حسين سنان، في تصريح للإعلام بعد إخلاء سبيل المقاومين، إنه لا يمكن لمشروع الهيمنة السياسية على قرار المقاومة أن ينتصر، كما لا يمكن للهيمنة السياسية أن تنتصر على القضاء. كما شدّد سنان، وبحضور عدد من المحامين، على ضرورة متابعة كل الملفات المرتبطة بالحق القومي وحق الشعوب في تقرير مصيرها، مؤكداً حق الدفاع عن الأراضي اللبنانية ومقاومة العدوان وفق ما تنص عليه القوانين اللبنانية والأعراف والاتفاقيات الدولية.

وكان وفد المحامين قد دخل إلى المحكمة العسكرية، كما التقى برئيس مجلس القضاء الأعلى والنائب العام التمييزي، مؤكداً ضرورة استقلالية القضاء عن أي ضغط سياسي.

اليوم العالمي للمرأة ـ 8 آذار

المرأة المُقاوِمة

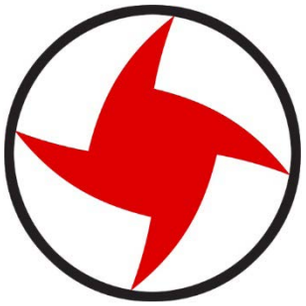

يأتي الثامن من آذار هذا العام وأمتنا السورية تواجه مرحلة دقيقة من تاريخها، حيث تتعرض أرضها ومجتمعها لموجات من العدوان والضغوط والحروب التي تركت آثاراً قاسية في حياة شعبنا، ودفعت بالكثير من العائلات إلى التهجير والمعاناة. وفي قلب هذا المشهد المؤلم، تبرز المرأة بوصفها ركناً أساسياً في صمود المجتمع واستمراره، وحاملةً لقيم الثبات والإيمان بالحياة والكرامة.

إن المرأة في عقيدة النهضة التي أسسها أنطون سعاده ليست عنصراً ثانوياً في المجتمع، بل شريكاً كاملاً في صناعة الحياة الاجتماعية وصونها. فالمرأة والرجل يشكلان معاً وحدة المجتمع وقوته، ولا يمكن لأي نهضة أن تتحقق إلا بتكامل دورهما في العمل والنضال والبناء.

وقد أثبتت المرأة في أمتنا، عبر مراحل الصراع المختلفة، أنها لم تكن فقط حارسة الأسرة، بل حارسة المجتمع كله. ففي زمن العدوان والاحتلال، برزت المرأة المقاومة التي وقفت بثبات إلى جانب شعبها، تدافع عن أرضها وكرامة مجتمعها، وتشارك في مسيرة النضال بإرادة صلبة ووعي عميق بقضية أمتها.

وفي صفحات النضال المشرقة لأمتنا، سطّرت المرأة الاستشهادية مواقف بطولية جسّدت أسمى معاني التضحية والفداء، فارتقت إلى مرتبة الشهادة دفاعاً عن أرضها وشعبها، ابتداءا من الشهيدة البطلة سناء محيدلي إلى ابتسام حرب إلى نورما أبي حسان إلى مريم خير الدين إلى زهرة ابو عساف

إلى فدوى غانم وإلى لولا عبود ، اللواتي أصبحن مثالاً للمرأة المناضلة التي واجهت الاحتلال بإيمان راسخ بقضية أمتها.

وإذا كانت المرأة قد جسدت في ميادين النضال صورة التضحية، فإنها في الحياة اليومية تجسد صورة الصمود والبناء. فالمرأة هي أيضاً أم الشهداء التي ربّت أبناءها على حب الأرض والإيمان بقضيتهم، وهي التي حملت وجع الفقد بصبرٍ وإيمان، وحوّلته قوة معنوية تدفع المجتمع إلى مزيد من الثبات. إن أم الشهيد ليست فقط شاهدة على التضحية، بل شريكة فيها، لأنها زرعت في أبنائها روح العطاء والاستعداد للبذل في سبيل مجتمعهم.

وفي هذه المرحلة الصعبة التي يشهد فيها لبنان وأجزاء واسعة من بلادنا تهجيراً ومعاناة إنسانية نتيجة الاعتداءات المستمرة، تتجلى بطولة المرأة بصور متعددة: في المرأة التي صمدت في أرضها رغم الخطر، وفي المرأة التي تحمّلت أعباء النزوح وحفظت تماسك عائلتها، وفي المرأة التي وقفت إلى جانب مجتمعها في مواجهة الخوف والحرمان.

كما تحضر المرأة الفلسطينية اليوم في طليعة الصمود في وجه الاحتلال، تقدم نموذجاً إنسانياً في الثبات والإيمان بحقها في الأرض والحياة، وتؤكد أن إرادة الشعوب في الدفاع عن كرامتها لا يمكن أن تُكسر.

إن عمدة الإذاعة في الحزب السوري القومي الاجتماعي، إذ تحيي المرأة في يومها العالمي، تؤكد أن دور المرأة في مجتمعنا يتجاوز حدود المناسبة الرمزية، فهو دور أساسي في معركة الصمود الاجتماعي وفي حماية المجتمع من التفكك والانهيار، وفي الإسهام في بناء مستقبل أكثر قوة وعدالة.

وإلى المرأة الصامدة التي واجهت التهجير والمعاناة،

وإلى أم الشهيد التي قدّمت أغلى ما تملك في سبيل مجتمعها،

وإلى كل امرأة جعلت من صبرها وإرادتها قوة تحفظ المجتمع وتصون كرامته.

تحيّة الحياة، في معركة الحياة، وفي الدفاع عن المجتمع، وفي بناء مستقبل يليق بتضحيات شعبنا.

عمدة الإذاعة في الحزب السوري القومي الاجتماعي 8 آذار 2026

سياسة

تواصل المنهج الاميركي ـ الإسرائيلي

سعادة مصطفى ارشيد ـ جنين/ فلسطين المحتلة

انقضى من ايام الحرب الأمريكية ـ الإسرائيلية على ايران قرابة الاسبوعين ويقول الرئيس الامريكي دونالد ترامب انها في نهايتها وانه قد قضى على 90% من قدرات ايران الصاروخية لا بل ويقول انه لم تعد هناك اهداف في ايران لضربها بعد ان دمر كل مقدرات ايران العسكرية والاستراتيجية، في حين ترى طهران ويرى معها كل من يتابع الاخبار ان الصواريخ لا زالت تنهال بكثافة على فلسطين المحتلة وحسب ما يقول الاعلام الايراني انهم قد استنفذوا كل ما لديهم من خردة الصواريخ التي كانت في المخازن والتي كان من شانها استنفاذ جزء كبير من القبة الحديدية الإسرائيلية في حين ان الصواريخ التي تطلقها اليوم هي من اجيال جديدة تبدأ اوزانها ب 1000 كيلو جرام من المواد الشديدة الانفجار.

حتى يصدق العالم دونالد ترامب في مقولته ان هذه الحرب قد اصبحت في نهايتها فان علينا العودة للبدايات، وما أعلنه الامريكي من اهداف لها وهي ان تحققت تكون الحرب حقا قد انتهت بانتصار مؤزر للولايات المتحدة وهو الراي

الذي يخالفه فيه وزير دفاعه بيت هيج ـ سيث حيث قال ان الاشتباك مع ايران يتطور بشكل أكبر وان وزارته ترى ان على الرئيس ان يختار بين سيناريوهات عدة لمواصلة الحرب.

الاهداف التي اعلنتها الولايات المتحدة ودولة الاحتلال الحرب هي.

اولاً تدمير المشروع النووي الايراني الذي سبق ان ادعت الولايات المتحدة انها قد دمرته في حرب الاثني عشر يوما ثم عادت للتفاوض مع طهران حول نسب تخصيب اليورانيوم الامر الذي يعني ان المشروع النووي لم تدمره الحرب السابقة وانه لا زال قائما وليس هنالك ما يشير إلى ان هذا المشروع قد تدمر.

ثانيا تدمير المشروع الصاروخي الايراني الذي ينتج صواريخ باليستية وبعيدة المدى ونحن نرى اليوم ان هذه الصواريخ تزداد عددا وكثافة وقدرة على حمل الرؤوس ذات الاوزان الثقيلة وكذلك المسيرات التي تجوب سماء الخليج وشرق المتوسط.

ثالثا تدمير قدرات إيران البحرية التي قد تعيق الملاحة عبر مضيق هرمز، ولكن هذه القدرات البحرية لا زالت تسيطر على المضيق وعلى الملاحة عبر المضيق وتسمح لمن تريد من حلفائها بالمرور وتمنع من تريد من خصومها من المرور الامر الذي سبب ازمة طاقة ورفع اسعار برميل البترول بشكل غير مسبوق.

رابعا وقف التمدد الاقليمي للجمهورية الإسلامية عبر اجبارها على قطع علاقاتها مع حلفائها في لبنان واليمن ولا يدرك الامريكي ولا الاسرائيلي ان هؤلاء ليسوا حلفاء بائنيين وانما شركاء عقائديين يقفون مع إيران رابحه كانت ام خاسره وها هو العالم يرى المعارك تدور في جنوب لبنان في الخيام والنبي شيت وكامل الجنوب اللبناني، بضراوة غير مسبوقة والامر الذي يؤكد ان المقاومة اللبنانية لا زالت قوية وقادرة على المناجزة فيما تنتظر اليمن الإشارة من طهران لتبدأ حربها ومساندتها.

خامسا هدف تغيير النظام والذي بدأت به الحرب باغتيال المرشد و48 من قادة الصف الاول الايرانيين الامر الذي لم يربك منظومة القيادة والسيطرة لا بل ان النظام استطاع ملء الفراغات القيادية بسلاسة وسرعة وبشخوص أكثر شبابا واشد عزما على مواصلات الحرب

فيما سيكون اغتيال المرشد ومن معه كان له اثر على تصعيد الحرب واعطائها معاني كربلائية.

كل ما تقدم يذكر كاتب المقال برواية الكاتب الكولومبي الشهير جابرييل غارسيا ماركيز (ليس للكولونيل من يكاتبه) فهل لا يملك ترامب من لا يكاتبه أو من لا يطلعه على المعلومات ام انه حتى لا يشاهد الفضائيات الأمريكية مثل CNN أو fox news؟.

قد لا يجد ترامب امامه الا ان يبحث عن صورة أو صيغة نصر توهم انه قادر على تسويقها، وقد يكرر ما فعله في حرب الاثني عشر يوما و يفاجئ حليفه وتابعه في تل ابيب بالقول ان اهداف الحرب قد تحققت و بناء على ذلك فقد قرر وقف العمليات العسكرية من جانب واحد وهذا ما اصبح مصدر قلق في تل ابيب حسب ما يقول احد كبار المحللين في واشنطن بوست ديفيد اغناتيوس،بأن القلق قد اصبح يساور كبار المسؤولين في تل ابيب واصبحوا يقترحون مسارات لوقف الحرب التي تبدو انها ستطول فوق ما كانوا يتوقعون وكأنهم قد اصبحوا لا يرون اي امكانيه لتحقيق اهداف هذه الحرب، وان كلفتها ستكون فوق ما تحتمل دولتهم ومجتمعهم، ويضيف هؤلاء حسب مقال ديفيد اغناتيوس ان القفزات السريعة والمرتفعة في اسعار النفط سوف تؤدي إلى ازمة اقتصادية عالمية.

هذه الازمة الاقتصادية العالمية من شانها ان تجعل الحرب امرا شخصيا لسكان الكرة الأرضية كافة ولسكان الولايات المتحدة والغرب ودول الخليج بشكل خاص عندما تدخل الحرب كل بيت بعد انهيار الامن الشخصي والاقتصادي ثم الارتفاعات المجنونة في الاسعار وقلة العرض وافتقاد الكهرباء والوقود ووسائل الرفاه.

كبار المحللين من رجال الاستخبارات في واشنطن أو تل ابيب لا يرون احدا قادر أو مؤهل على الحلول محل النظام الحالي في طهران وهذا ما يتفق مع راي المؤرخ اليهودي الامريكي الشهير نورمان فينكشتاين: اذا شعرت يوما بانعدام الفائدة فتذكر ان الولايات المتحدة الأمريكية في حربها على افغانستان قد استغرقت 20 عاما وانفقت تريليونات الدولارات واراقت كثير من الدماء وتعاقب على قيادتها اربع رؤساء لتستبدل في نهاية الامر طالبان بطالبان، و استدراكا من المقال لما قال نورمان فنك لشتاين: «كم ستطول هذه الحرب و كم ستنفق فيها من اموال و تهرق من دماء» وفي النهاية ان مجتبى خامنئي الذي يمثل استمرارا امينا لنهج والده قد حل محل على خامنئي.

خريجو «اكاديمية ابستين» يغتصبون الامن الإقليمي

فارس بدر

خرّيجو «أكاديمية جيفري أبستين» لاغتصاب الأطفال والقاصرات من قِبل ترامب وإدارته... هم أنفسهم، يحاولون اغتصاب الأمن القومي والإقليمي في منطقتنا، بالتواطؤ مع إدارة «أكاديمية الموساد» في الكيان الصهيوني.

افترشت في الأسابيع المنصرمة أخبار الجرائم المرتكبة في جزيرة «جيفري أبستين» من اغتصاب أطفال واعتداءات جنسية على قاصرات وأعمال فحش وتنكيل، مساحات واسعة من وسائل الإعلام المرئية والمكتوبة والمسموعة، إضافةً إلى الصور والفيديوهات المتداولة على وسائل التواصل الاجتماعي بكافة أنواعها وأشكالها وأدواتها.

ولقد كان لمشاركة الرئيس الأميركي دونالد ترامب وأمثاله من رؤساء سابقين وأعضاء في إدارات متنوعة، وحفنة من رجال المال والأعمال شذّاذ أفاق، دوراً

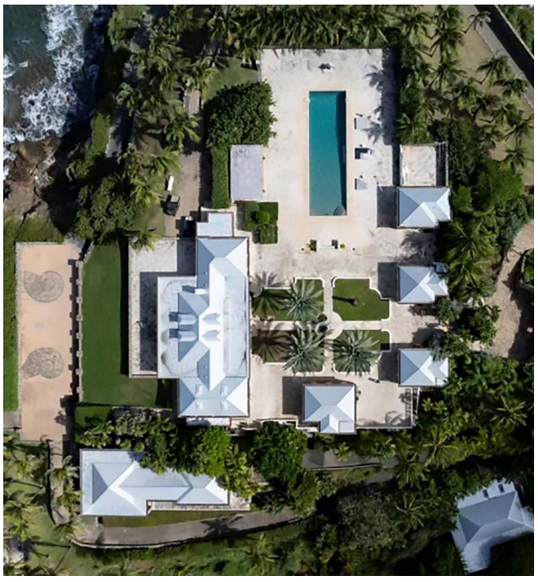

بارزاً في هذه الأعمال القذرة والتي لم يستطع أحد من إنكارها حتى تاريخه.

والجدير ذكره في هذا السياق أنّه كان للموساد الإسرائيلي ضلعاً أساسياً ومركزيّا في هذه الأنشطة، لا بل دوراً بارزاً في تسويقها، خاصةً وأنّ هناك معلومات مثيرة حول زيارة يهود باراك أحد رؤساء الوزراء السابقين في حكومة الاحتلال إلى «جزيرة أبستين» ما لا يقلّ عن ثلاثين زيارة تعكس بشكل واضح علاقاته

الشخصية والرسمية بالأنشطة الغير مشروعة التي كانت تُمارس على سطح تلك الجزيرة.

في هذا الإطار تندرج الزيارات المتتالية التي قام بها بنيامين نتنياهو إلى البيت الأبيض والتي كشفت بعض الوثائق التي تمّ الإفراج عنها مؤخراً، عن طبيعة المباحثات الجارية بين الإثنين والتي انكشفت نتائجها تباعاً في الحرب الإعلامية مع إيران وما دار في فلكها من اتهامات وشكوك وتحذيرات حول التخصيب النووي والنوايا التوسعية، ليؤدّي كل ذلك إلى حرب مفتوحة مع إيران تنتهك كافة القوانين والاتفاقيات الدوليّة.

هذه الحرب التي تطال بشظاياها كامل المحيط القومي في فلسطين ولبنان وسوريا والعراق والتي تنذر يوميّا بعواقب وخيمة على الأمن القومي والإقليمي كما على الخرائط الجيوسياسية في الشرق الأوسط الجديد والتي تحدّث عنها تفصيليّا شيمون بيريز في كتابه «الشرق الأوسط الجديد»، ويشكّل فيها مشروع « إسرائيل الكبرى » عصب الأهداف المنوي تحقيقها في المنطقة من خلال هذه الحرب المفتوحة على المجهول.

وهكذا ألقت هذه الحرب بأوزارها على المنطقة والعالم بأجمعه، حيث نجحت في إشاحة النظر ولو مؤقتّا عن خفايا الجرائم التي ارتُكبت بحقّ الأطفال والقاصرين في جرائم يندى لها جبين الإنسانية خجلاً.

والسؤال الذي ينتصب أمام هذا المشهد المأساوي الذي تتعرّض فيه إيران والمنطقة بكاملها إلى أبشع عمليات الإبادة والتدمير ولكافة البنى التحتية المدنية والعسكرية..... هو هل يسرق النوم من عيون هؤلاء الذين ارتكبوا جرائم بهذا الحجم في «جزيرة أبستين» مناظر الأطفال والنساء والرجال الذين يغطّون بأجسادهم تراب هذا الوطن؟؟؟؟

وهل المئة والخمسين من الأطفال الذين اغتالتهم آلة الحرب الأميركية/ الإسرائيلية في مدرسة البنات في ميناب/ إيران كان سببها عدم رغبة هؤلاء الأطفال من الالتحاق ب «أكاديمية جيفري أبستين» وجزيرته الشهيرة في مخالفتها لكافة الأعراف والقيم التي تعرفها البشرية

بالطبع لن يسرق من عيونهم نوما.

يبقى للتاريخ أن يحكم... وللمؤسسات الحقوقية والقانونية والدوليّة والقوى المناهضة أن تصدر حكمها في هذا الملفّ الموبوء.

سياسة

سياسة

قراءة في خطاب تجريم المقاومة في لبنان

«حين تحمل الضحية مسؤولية العدوان»

د. نبيلة غصن

في كل مرحلة تصعيد يمرّ بها لبنان، يعود إلى الواجهة خطاب مألوف يحاول تفسير ما يجري بطريقة تبدو في ظاهرها واقعية وبراغماتية، لكنها في حقيقتها تقوم على فرضية واحدة: أن سبب الحرب هو وجود المقاومة، وأن خلاص لبنان يكمن في التخلّي عن عناصر القوة وتسليم ملف الأمن بالكامل للدولة تحت مظلة «المجتمع الدولي»

هذا الخطاب يتكرر اليوم بصيغ متعددة في الإعلام وفي بعض الأوساط السياسية والفكرية، حتى أصبح يبدو وكأنه تحليل جيوسياسي متماسك. غير أن التدقيق فيه يكشف أنه لا يقوم على قراءة موضوعية للصراع، بل على قلبٍ واضحٍ للسبب والنتيجة، وتحويل الضحية إلى متهم، والمعتدي إلى طرفٍ يمكن استرضاؤه.

أولاً: اختزال الصراع في «مشكلة سلاح»

الركيزة الأساسية لهذا الخطاب هي اختزال الأزمة اللبنانية في قضية واحدة: سلاح المقاومة.

فبحسب هذا الطرح، لو اختفى هذا

السلاح أو جرى تسليمه للدولة، لاختفى معه خطر الحرب، ولعاد لبنان إلى حالة من الاستقرار تحت حماية النظام الدولي.

لكن هذه الفرضية تتجاهل حقيقة تاريخية بسيطة: الكيان الصهيوني اعتدى على لبنان قبل ظهور المقاومة بسنوات طويلة.

فقد اجتاح جنوب لبنان عام 1978، ثم اجتاح البلاد مجدداً عام 1982 ووصلت قواته إلى بيروت. في تلك المرحلة لم يكن هناك حزب الله ولا صواريخ ولا «محور مقاومة»، ومع ذلك لم يمنع ضعف الدولة اللبنانية ولا غياب أي قوة ردع الاحتلالَ من التقدم عشرات الكيلومترات داخل الأراضي اللبنانية.

هذه الحقيقة وحدها تكشف أن المشكلة لم تكن يوماً في وجود المقاومة، بل في طبيعة المشروع الصهيوني نفسه.

ثانياً: تجاهل العقيدة الاستراتيجية للكيان الصهيوني

يقدّم الخطاب الذي يحمّل المقاومة المسؤولية إسرائيل كدولة تسعى فقط إلى حماية أمنها. لكن قراءة العقيدة العسكرية الإسرائيلية منذ تأسيس الكيان تظهر صورة مختلفة تماماً.

هذه العقيدة تقوم على ثلاثة مبادئ أساسية: نقل المعركة إلى أرض الخصم، وتدمير أي قدرة عسكرية محتملة في محيط الكيان، وفرض مناطق عازلة خارج حدوده. وقد طُبِّقت هذه المبادئ في أكثر من ساحة: في سيناء قبل اتفاق كامب ديفيد، وفي الجولان منذ عام 1967، وفي جنوب لبنان قبل عام 2000، وفي غزة منذ سنوات.

بذلك يصبح الحديث عن أن المشكلة تكمن فقط في «استفزاز إسرائيل» أو «إعطائها الذرائع» قراءة تتجاهل حقيقة أن المشروع الإسرائيلي نفسه يقوم على التفوق العسكري الدائم ومنع ظهور أي قوة موازنة في المنطقة.

ثالثاً: وهم الوسيط الدولي

جزء أساسي من هذا الخطاب يقوم على التعويل على «المجتمع الدولي» لوقف الاعتداءات، وغالباً ما يجري تقديم الولايات المتحدة باعتبارها الجهة القادرة على إلزام إسرائيل باحترام القانون الدولي.

غير أن الواقع السياسي يقول شيئاً مختلفاً. فالولايات المتحدة هي الداعم العسكري والسياسي الأول للكيان الصهيوني، وهي التي وفرت له طوال عقود الغطاء في مجلس الأمن والهيئات الدولية. لذلك فإن تصويرها كوسيط محايد يتناقض مع أبسط قواعد فهم العلاقات الدولية.

التاريخ القريب يوضح ذلك بجلاء: عشرات القرارات الدولية المتعلقة بفلسطين ولبنان بقيت حبراً على ورق، ليس بسبب ضعف الدول المتضررة فحسب، بل لأن النظام الدولي نفسه منحاز في جوهره.

رابعاً: قلب المعادلة بين القوة والسلام

الفكرة الضمنية التي يروج لها خطاب تجريم المقاومة هي أن السلام يتحقق عندما يتخلى الطرف الأضعف عن عناصر قوته. لكن التجربة التاريخية في العالم تشير إلى العكس تماماً.

ففي معظم الصراعات، لا يتحقق الاستقرار إلا عندما يصبح ثمن العدوان مرتفعاً على المعتدي. وهذا ما تؤكده تجارب عديدة في التاريخ الحديث، حيث لعبت حركات المقاومة دوراً أساسياً في ردع الاحتلال أو إنهائه.

أما الرهان على أن تجريد بلدٍ صغير من أدوات الردع سيؤدي تلقائياً إلى احترام سيادته، فهو رهان يقوم على حسن النية في عالم تحكمه موازين القوة.

خامساً: المشكلة الحقيقية

إن اختزال الأزمة اللبنانية في الصراع الداخلي حول السلاح يتجاهل السياق الجيوسياسي الأوسع الذي تعيشه المنطقة. فلبنان ليس معزولاً عن الصراعات الكبرى في المشرق، بل يقع في قلب مواجهة تتعلق بتوازن القوى الإقليمي وبطبيعة النظام الذي يسعى الكيان الصهيوني إلى فرضه في محيطه.

لذلك فإن تحويل النقاش من سؤال «كيف نواجه الاعتداءات الإسرائيلية» إلى سؤال «كيف نتخلص من عناصر القوة التي نملكها» لا يؤدي إلى حل الأزمة، بل إلى إضعاف موقع لبنان أكثر في معادلة الصراع.

في الخلاصة، قد يختلف اللبنانيون في السياسة وفي تقييم دور القوى الداخلية، وهذا أمر طبيعي في أي مجتمع تعددي. لكن تحويل النقاش إلى اتهام دائم للمقاومة بأنها سبب كل ما يجري يتجاهل حقائق التاريخ والجغرافيا معاً.

فالمشكلة في هذه المنطقة لم تكن يوماً في وجود من يقاوم، بل في وجود مشروع توسعي لا يتوقف عن فرض وقائعه على الأرض ما لم يجد من يردعه.

ولهذا فإن أي نقاش جدي حول مستقبل لبنان وسيادته لا يمكن أن يبدأ من سؤال «كيف نتخلى عن عناصر القوة»، بل من سؤال مختلف تماماً: كيف نحمي البلد من مشروع الهيمنة الذي لم يتوقف منذ عقود.

سياسة

إيران: من لا يجيد السباحة في عالم بلا قواعد سيغرق

نظام ماردیني

لم يكن مشروع تأجيج الصراع المذهبي/ العرقي في المنطقة إلا بداية متدرجة للعدوان على إيران ومكانتها ودورها وموقعها الاستراتيجي الذي يربط الشرق الأوسط بجنوب آسيا الوسطى وآسيا الجنوبية، بل هو نهج خفيّ وقديم امتازت به سياسة الدول الاستعمارية الكبرى، إلّا أنه بدأ يظهر على مسرح الأحداث بشكل جليّ خلال السنوات القليلة الماضية (بعد الاحتلال الأميركي للعراق 2003)، وأخطر ما في مشروع الصراع المذهبي/ العرقي الحالي هو عندما تتحوّل الورقة المذهبية والعرقية إلى أداة سهلة بيد الدول الاستعمارية وتدار من قبل المستَعمَر واعتبارها أداة طيّعة تستعملها القوى الكبرى متى شاءت وضدّ من تريد، وبما أن العراق ولبنان وسوريا هما أكثر الدول تأثّرًا بهذه التداعيات والعدوان على إيران بحكم الجوار الجغرافي من جهة وطريق خطوط النفط الإيراني إلى المتوسط ومنه للعالم من جهة ثانية، لهذا يتعين عليهم (العراق ولبنان وسوريا) اتخاذ تدابير مشدّدة باتجاهين: الأول، تبنّي سياسة خارجية متزنة وحكيمة

تأخذ بعين الاعتبار أهمية المرحلة وخطورة تداعياتها عليهما. والثاني، العمل على استقرار جبهاتهم الداخلية من أجل تفويت الفرصة وإفشال مخططات الأعداء.

شكل العدوان على الجمهورية الإسلامية الإيرانية نقطة انعطاف حادة فى مسار الصراع الإقليمي، ليس فقط لاتساع نطاقها العسكري، بل لما حملته من رسائل سياسية وأمنية في توقيت بالغ الحساسية؛ أضفت على الأحداث أبعادًا تتجاوز آثارها الميدانية وتمتد إلى إعادة تشكيل المشهد الاستراتيجي الإقليمي.

لا تتبع طهران ردود افعال عسكرية ردًا على العدوان الأميركي الإسرائيلي عليها، بل تدرك أنها أمام اختبار خارجي عميق قد يفرز اصطفافات دولية جديدة وصراعات خفية داخل الأقليم، وهي لذلك عملت على خيار بالغ الكلفة عسكريًا واقتصاديًا للرد على العدوان بإغلاق مضيق هرمز. فالمضيق شريان اقتصادي عالمي لا يمكن تجاهل أهميته فى حركة التجارة والطاقة، إذ تمر من خلاله نحو 20% من الإمدادات النفطية اليومية، أي ما يقارب 17 مليون برميل يوميًا. وهذه الورقة نقلت الأزمة من نطاق إقليمي محدود إلى مواجهة أوسع ذات أبعاد دولية وهدف طهران من استخدام ورقة «المضيق» هو جلب العالم إليها للتفاوض بشأن دورها المستقبلي وإيقاف العدوان عليها.

قد تحمل الفترة المقبلة فوضى متعددة الأوجه ـ سياسية وأمنية واقتصادية ـ لا يمكن رسم حدودها بدقة، لكن المؤكد أنها ستكون عصيبة وحاسمة في تحديد شكل إيران والمنطقة.. بل ستمتد هذه الفترة لتضرب عمق المصالح الاستراتيجية لروسيا والصين والغرب في الشرق الأوسط.

لا تُعد إيران (90 مليون نسمة) مجرد لاعب إقليمي في نظر روسيا والصين، بل هي شريك أمني واقتصادي استراتيجي تم تعزيز الروابط معه بشكل مكثف خلال السنوات الأخيرة. لذا، فإن إضعاف النظام في طهران سيمثل انتكاسة سياسية كبرى لكل من الكرملين والقيادة الصينية. والسؤال هل ستكتفيان بمراقبة عجزهما عن حماية مصالحهما أمام القوة الأميركية؟

لا شك ستتجاوز نتائج الحرب على إيران حدود الإقليم لتعيد رسم ملامح نظام عالمي جديد. على المدى القريب، تؤكد هذه الحرب أن أميركا، عسكريًا على الأقل، لا تزال هي القوة المهيمنة التي لا يمكن تجاوزها بسهولة. أما على المدى المتوسط، فإن روسيا والصين ستحاولان استغلال هذه الأحداث سياسيًا لتقويض النظام الدولي القائم على القواعد الذي يقوده الغرب، وتصويره كنظام انتقائي يخدم مصالح واشنطن فقط، مما يمهد الطريق لصراع طويل الأمد على شرعية القيادة الدولية ما قبل الحرب العالمية الثالثة

التي تسير بتدرج بين حروب هنا وحروب هناك.

موسكو والصين تدركان أن المواجهة العسكرية القائمة الآن لن تنحصر تداعياتها في الجغرافيا الإيرانية فحسب، بل ستمتد لتضرب عمق المصالح الاستراتيجية لروسيا والصين. وبينما تتابع موسكو وبكين بقلق تساقط حلفائهما تحت وطأة الضربات العسكرية والسياسية، يبرز تساؤل جوهري حول قدرة القوى الطامحة لـ «تعددية الأقطاب» على الصمود أمام العودة القوية للهيمنة الأميركية في عهد دونالد ترامب.

ولا تبتعد كثيرًا الولايات المتحدة الأميركية عن واقع بكين وموسكو وكيفية خذلانهما لحلفائهما، فالإدارة الأميركية (الساقطة أخلاقيًا/ إبستينيًا بعد فضائحها الأخيرة) مستعدّة دائمًا للتخلي وخذلان كل أصدقائها وحلفائها وأتباعها متى ما اقتضت مصالحها ذلك، إلّا الكيان الصهيوني فإنّه خطّ أحمر، لا يجوز لأي رئيس أميركي إضعافه أو التخلّي عنه، تحت أيّ ظرف من الظروف.

في القرن السادس قبل الميلاد، كتب هيرقليطس: «إنَّ المرء لا يستطيع أن يستحم في ماء النهر الواحد مرتين، لأنَّ مياهًا جديدة تجري من حوله أبداً» ... نعم، إنها السياسة، والذي لا يجيد السباحة في مياهها العميقة سيغرق ويُغرق معه الكثيرين، وهذا ما حصل كثيرًا في عالمنا وما زال يحصل... للأسف!

ندرك أنه في الحروب، تُستخدم إلى جانب الأسلحة العسكرية مختلف الأساليب غير القتالية، التي يحاول من خلالها كل طرف تحطيم معنويات عدوّه، ليعبّد الطريق للانتصار عليه؛ لأن هبوط المعنويات يجعل المحارب تحت ضغط الشعور بلا جدوى المواجهة، فيحصل الانكسار النفسي فالهزيمة.

الشيء المثير في هذه اللعبة القديمة/ الجديدة هو أن الذي يقف وراء خراب حياة الشعوب (الغرب المتوحش)، غالبًا ما يطرح نفسه المنقذ لها بعد أن يجهز على خصمه أو منافسه السياسي فيها، ويستثمر فيما بعد الفائض العاطفي الذي تفرزه مرحلة العناء والجوع لتشويه هذا الخصم المهزوم وتحميله كامل المسؤولية عمّا حصل...

ولعلّ أخطر ما في عالم بلا قواعد، ليس الفوضى الآنية، بل اعتيادها، حين تتطبّع الدول مع خرق القانون، وتُكافأ القوّة على حساب الشرعية، يصبح الانهيار الأخلاقي مقدّمة لانهيار سياسي واقتصادي أوسع. من هنا، لا تبدو توجهات الغرب حنينًا إلى نظام قديم، بقدر ما هي إنذار مبكّر: فالعالم الذي يديره الرئيس الأميركي دونالد ترامب بلا قواعد، لا يمكن التنبّؤ بمآلاته، ولا ضمان أمنه، ولا حماية مستقبله.

العدوان الأميركي اليهودي على إيران وهيمنة التوحش الامبراطوري

محمد عواد

سياسة

إنّ العدوان الذي يشنّه تحالف الإمبراطورية الأميركية واليهودي على إيران ليس عدوانًا هدفه دعم إقامة نظام جديد في إيران، ولا التخلّص من الحكم الثيوقراطي، ولا السعي إلى تحسين حياة اجتماعية واقتصادية للشعب الإيراني، كما أنه ليس بسبب تهديدٍ استراتيجي مزعوم تمثله إيران للشعب الأميركي. وليس الهدف منه كذلك منع إيران من امتلاك سلاح نووي، إذ إن معظم الدول المنافسة للولايات المتحدة الأميركية عسكريًا واقتصاديًا والساعية إلى بسط نفوذها في العالم تمتلك السلاح النووي، وفي مقدمتها الصين وروسيا.

إن هذا العدوان لا يقوم بدافع الخوف من امتداد نفوذ إيران إلى منابع النفط والغاز والطاقة في الخليج العربي، بل إن هدفه الحقيقي هو السيطرة على نفط إيران وغازها ومواردها الطبيعية. هذا هو جوهر العدوان وحقيقته. فالعقل

الإمبراطوري الرأسمالي الجشع، المتمثل في الشركات العملاقة في الولايات المتحدة الأميركية، يعمل على تمكين الولايات المتحدة الأميركية من السيطرة على مصادر الطاقة في العالم، تمهيدا لإحكام السيطرة على مجمل الاقتصاد العالمي.

إن نظرة سريعة إلى الواقع الدولي تكشف بوضوح أن أوروبا، ما عدا روسيا، خاضعة خضوعا تاما في السياسة والاقتصاد والدفاع للولايات المتحدة الأميركية، كما أنّ غالبية الدول الناشئة، مثل الهند وجنوب أفريقيا وغيرها، لا تشكّل خطرًا منافسًا فعليًا للهيمنة الأميركية. وفي الواقع لا توجد في العالم سوى دولتين خارج هذه الهيمنة: روسيا والصين.

روسيا، التي لا تخضع للولايات المتحدة، فقد جرى تحييدها عن الساحة الدولية عبر إشعال حرب في خاصرتها بواسطة أوكرانيا، الأمر الذي أدى إلى تحقيق هدفين واضحين: استنزاف روسيا عسكريا واقتصاديا ودفعها إلى الانكفاء نحو الداخل الروسي وعدم التفرغ للتأثير في مناطق أخرى من العالم. كما تحقّق هدف آخر يتمثل في قطع تدفّق الغاز الروسي إلى أوروبا واستبداله بالغاز والنفط اللذين تمتلك شركات الولايات المتحدة الحصة العظمى فيهما، الأمر الذي يؤدي إلى إضعاف روسيا اقتصاديا وإبطاء نموها.

أما الصين، المنافس الاقتصادي الحقيقي للرأسمال المتوحش في الولايات المتحدة، فقد كانت تعتمد في جزء أساسي من مصادر الطاقة على النفط الرخيص نسبيا المتدفق من فنزويلا وإيران. ومن هنا كان لا بد، في منطق الرأسمال الإمبراطوري، من محاصرة الصين في مصادر الطاقة، لأن السيطرة على مصادر الطاقة المتدفقة إليها تؤدي إلى تقليص اندفاع نموها الاقتصادي وإضعاف قدرتها التنافسية في السوق العالمي.

ولهذا اندفع الرأسمال المتوحش، المتمثل بالشركات الأميركية العملاقة التي تدير الحكم فعليا في الولايات المتحدة الأميركية، إلى الانقضاض على فنزويلا وإحكام قبضته على النفط الفنزويلي. واليوم يشن عدوانا غاشما على إيران بهدف تغيير النظام فيها وإلحاقها بالإمبراطورية الأميركية، أو على الأقل إضعافها ودعم قوى انفصالية فيها، ومنع تدفق نفطها إلى الصين بشكل أساسي عبر فرض الحصار عليها، إلى جانب تثبيت الهيمنة على الممرات البحرية العالمية وعقد المواصلات الاستراتيجية.

هذه هي الأهداف الحقيقية للرأسمال المتوحش الحاكم في الولايات المتحدة الأميركية.

أمّا فيما يتعلق بالصراع السوري مع اليهود ودور هذا الصراع في هذه الحرب، فإن التاريخ يشهد بأنّ الإمبراطورية البريطانية زرعت اليهود في فلسطين لتكون قاعدة عسكرية لها تستخدمها لإخضاع العالم العربي. ومع انتقال مركز القوة الإمبراطورية في العالم، انتقلت خدمة هذه القاعدة اليهودية إلى الإمبراطورية الأميركية.

وهذه القاعدة العسكرية تقوم في أساسها على وهم «أرض الميعاد» المرتبط بالوعد التوراتي الكاذب الذي يزعم أنّ الأرض الموعودة تمتد من الفرات إلى النيل. واليوم تتحرك هذه القاعدة العسكرية في خدمة السياسة الأميركية ومصالحها في المنطقة، بما يبقيها أداة دائمة للهيمنة، وبما ينسجم في الوقت نفسه مع الوهم التوراتي الساعي إلى استعادة «أرض الميعاد» من شعبنا، أبناء كنعان.

ومن هنا يقوم المشروع اليهودي على إسقاط لبنان كدولة، وإسقاط الشام والعراق والأردن كدول قادرة على ممانعة قضم الأرض وحرق ساكنيها. وفي هذا السياق يمكن فهم الحماس الكبير لدى القوى العسكرية اليهودية للمشاركة في الحرب ضد إيران، بعدما أدركت أنّ إيران تشكّل للوطنية السورية ومقاومتها خير داعم ونصير بالمال والسلاح والتدريب والمناصرة في المحافل الدولية.

ومن هنا يسعى الكيان العسكري اليهودي إلى استغلال العدوان الأميركي على إيران للدخول بقوة في هذه الحرب، بهدف ضرب العقيدة الإيرانية الداعمة لقضيتنا السورية، والعمل على كشف الإرادة القومية السورية وتركها وحيدة ومحاصرة داخليا بواسطة الأنظمة السياسية الفاسدة وخارجيا بواسطة العدو اليهودي وأنظمة العالم الاستعمارية.

وفي هذا الإطار ينفذ العدو اليهودي الأهداف العسكرية المطلوبة منه أميركيا، ويضرب الحركات المقاومة في الأمة السورية بحجة أنها أدوات إيرانية، في محاولة لتضليل شعبنا وشعوب الأرض عبر تصوير حركات المقاومة على أنها ليست حركات وطنية أصيلة تدافع عن حقها في فلسطين وكل الامة السورية، بل تصورها أدوات سياسية وعسكرية تحركها إيران لخدمة المشروع الايراني وإن أخطر مظاهر الانحطاط أن ينقاد الشعب إلى هذا التضليل وأن يتنكر لقضيته.

لقد أصبحت أهداف العدوان الأميركي اليهودي على إيران واضحة: السيطرة على

النفط والغاز والثروات الطبيعية، والهيمنة على الممرّات والمواصلات، ومحاصرة الصين وروسيا وضرب أصدقائهما وحلفائهما الأقوياء تمهيدا لحرب كبرى معهما.

إنّ هذه الحرب لن تقف عند حدود إيران، بل ستتجاوزها إلى تمكين إمبراطورية الشركات الأميركية العملاقة المتوحشة من رسم خريطة نظام عالمي جديد بقيادتها، قائم على نهب خيرات الشعوب وسرقتها واباحة دمائها.

أما ما يعد لسورية، فهو حروب داخلية يغذيها التحالف الأميركي اليهودي وحلفاؤهم العرب، وتنفذها بعض رجالات السلطة بالاشتراك مع القوى الموالية للعدو الأميركي اليهودي.

وأمام هذا المشهد الخطير، فإن الواجب القومي يفرض توحيد قوى المانعة في بلادنا وتنسيقها تنسيقًا متينا مع إيران، وتنظيم الجبهة بمنطق المصير الواحد، لأن العدو الأميركي واليهودي وحلفاءهما ينسقون بدقة عالية في كل تفاصيل هجومهم على المانعة في بلادنا وفي الإقليم.

وعليه، فإن الرد يجب أن يكون على مستوى الهجوم والخطط المعدة. وما يجري اليوم في إيران هو حلقة من صراع عالمي واسع لن يقف عند حدود الإقليم.

ومن هنا فإن الواجب يفرض على الصين وروسيا، وهما المستهدفتان استراتيجيا في هذا العدوان، أن تحزما أمرهما وأن تبدآ في دعم المحور الذي تقوده إيران في مواجهة الولايات المتحدة الأميركية وحلفائها، وإلا فإنهما ستجدان نفسيهما مطوقتين ومحاصرتين ولقمة سائغة في فم التنين الجديد الذي اسمه الإمبراطورية الأميركية المتوحشة.

أما من يراهن على القانون الدولي أو على وعود الولايات المتحدة الأميركية، فهو واهم يعيش في ضلال كبير. فمن يبادر بالحرب والقوة التدميرية لا يواجه بالدبلوماسية وحدها ولا بالقانون الدولي ولا بالاستسلام، بل يواجه بالقوة عينها أو بالمقاومة والاستنزاف الطويل حتى تحقيق التحرير والسيادة والاستقلال، ووضع حد لهذا الوحش الهائج المتمثل في الرأسمال الإمبراطوري المتوحش في الولايات المتحدة الأميركية. وحذار ان تنفك وحدة المصير بين حلفاء المانعة والمقاومة قتالاً او تفاوضا لان اي انفكاك هو هلاك المحور برمته .

أمريكا في عهد ترامب: بين الحماية والتوسع

د. رمزي صالحة

يواجه الاقتصاد الأمريكي، بعد عام من عودة دونالد ترامب إلى البيت الأبيض، واقعًا مركّبًا ومعقدًا للغاية؛ إذ تتقاطع السياسات الحمائية، وخفض الضرائب، وتوسع الإنفاق، مع تحديات حقيقية في النمو، والوظائف، والتجارة الدولية. ما يجري اليوم ليس نسخةً لما كان عليه الوضع في 2017–2020، بل هو نموذجٌ اقتصاديٌّ جديدٌ قائمٌ على مزيج من الاحتياطات والتوترات المالية والجمركية.

الناتج المحلي والإنتاجية: نماذج متناقضة للنمو

الناتج المحلي الإجمالي (GDP)، هو أبرز مؤشر اقتصادي يقيس صحة الاقتصاد، وقد سجّل في 2025 أداءً متفاوتًا: إذ بلغ النمو السنوي 2.2% في عام 2025، وهو معدل أعلى من وتيرة النمو التاريخية الأميركية المتوسطة، لكنه أضعف من التوقعات قبل فرض الرسوم الجمركية وتراجع الإنفاق الحكومي بسبب إغلاق فيدرالي استمر 43 يومًا، كما تباطأ النمو بشكل ملحوظ، في الربع الأخير من 2025، إلى 1.4% فقط، وتشير بيانات سابقة إلى أن الاقتصاد الأميركي كان عند مستوى 2.4% من النمو في الربع الرابع من 2024، قبل الانعكاسات الحادة للسياسات الجمركية الجديدة. تظهر هذه البيانات أن

سياسة

النمو ما زال إيجابيًا، لكن قوة هذا النمو ليست ثابتة، وهو يتأثر بشكل كبير بقرارات السلطة التنفيذية والسياسات الخارجية، ما يضعف قدرة صانعي القرار على تحقيق استقرار على المدى الطويل.

التجارة والتعريفات الجمركية: لغة الحمائية المعقدة

الحماية التجارية المكثفة هي إحدى الركائز الرئيسية في استراتيجية ترامب: فعلى الرغم من فرض تعريفات جمركية واسعة في 2025، لم يقلص العجز التجاري الإجمالي إلا بنسبة 0.33% (من حوالي 904 مليار دولار إلى 901 مليار دولار). كما ظهرت مواطن عجز جديدة مع دول كتايوان وفيتنام والمكسيك. كما أن الزيادة في العجز مع بعض الشركاء كانت مدفوعة بالتجارة في السلع التقنية كالرقائق الإلكترونية التي لا يستطيع الإنتاج المحلي تلبية الطلب عليها بسرعة. استخدمت إدارة ترامب التعريفات أداة لردم العجز التجاري، وبناء صناعات محلية أقوى، لكن الاقتصاد العالمي المعاصر يتميز بتشابك سلاسل الإنتاج، ما جعل كثيرًا من الرسوم تتحول إلى أعباء على المستهلك أو على شركات تستخدم الواردات كمدخلات صناعية. ويشير تحليل أكاديمي حديث لسياسات التعريفات إلى أن الزيادات الجمركية قد تقود إلى خسائر في العمالة والتصدير في قطاعات متعددة. وتُظهر نماذج اقتصادية انتشارًا عالميًا للخسائر يتجاوز 23 مليون وظيفة في السيناريو الأكثر تشددًا.

سوق العمل والتوظيف: مؤشرات مختلطة

لا يزال سوق الوظائف مصدر قلق، خصوصًا وسط تغيرات في السياسات، إذ بقي معدل البطالة منخفضًا نسبيًا لكنه ارتفع قليلًا مع بداية 2025 إلى حوالي 4.3%، وهو أعلى مما كان عليه في السنوات السابقة، ما يزيد من قلق أصحاب العمل والمستهلكين. ورغم ذلك، فقد حقق سوق العمل، في بعض شهور الذروة، زيادة في فرص العمل وتقليل البطالة ما عزز التفاؤل حول قدرة الاقتصاد على الصمود.

الديون والعجز: الفقاعة المتنامية

تواجه الولايات المتحدة، وحتى في سياق النمو، ضغطًا ماليًا مقلقًا، إذ تؤكد توقعات وكالات التصنيف الائتماني كفيتش مثلًا (Fitch) قدرة الولايات المتحدة على التمويل بفضل هيمنة الدولار، لكنها أشارت إلى ارتفاع كبير في الإيرادات الجمركية بلغ 244.68% (من حوالي 77 مليار في 2024 إلى 250 مليار في 2025)، ما يعكس

سياسة ضريبة غير مسبوقة وتوسّعًا في مصادر العائدات العامة.

ورغم هذا، يضيف العجز العام، والحاجة إلى تمويل نفقات الفوائد على الدين، ضغطًا طويل الأمد على الموازنات الفيدرالية. وقد لاحظ تقرير مستقل، في هذا السياق، أن الديون الوطنية الأمريكية ارتفعت بشكل كبير في 2025 إلى ما يقرب من 37.6 تريليون دولار، بمعدل دين للفرد يتجاوز بكثير المتوسط في الاتحاد الأوروبي، وهو ما يعكس هيكلًا اقتصاديًا يعتمد على الإنفاق والديون بصورة متنامية. زبدة القول: يظهر الاقتصاد الذي يعتمد على الإنفاق والديون بصورة متنامية مؤشرات نمو قصير المدى، لكنه يعرض الدولة لمخاطر هيكلية كبيرة تشمل زيادة عبء خدمة الدين، وفقدان المرونة في مواجهة الأزمات، وارتفاع أسعار الفائدة، والإضرار بالاستثمار، والتضخم، وفقدان الثقة في العملة، وتحميل أعباء على الأجيال المستقبلية، وهشاشة أمام الصدمات الاقتصادية العالمية.

تفاوت اقتصادي داخلي: من يستفيد ومن يتضرر؟

تظهر السياسات الاقتصادية الحديثة توزيعًا غير متساوٍ في الفوائد، إذ استفادت الطبقات الأكثر ثراءً، والمحافظين، في الأسواق المالية، من ارتفاعات المؤشرات كمؤشر داو جونز، الذي تجاوز مستويات غير مسبوقة مؤخرًا، مع اهتمام كبير بالاستثمارات في الذكاء الاصطناعي والتقنيات الجديدة. أما الطبقات الوسطى والدنيا، فقد عانت من ارتفاع تكاليف المعيشة وتباطؤ الأجور الحقيقية، مع خروج بعض الوظائف الصناعية إلى الأسواق التي لا تزال مرتبطة بالواردات التقنية المكثفة. الاحتباس التضخمي (ارتفاع الأسعار مع تباطؤ نمو الأجور) مشكلة ملحة تعاني منها شرائح واسعة، خصوصًا في المدن الكبيرة ذات تكاليف السكن المرتفعة.

السياسات المستقبلية: الذكاء الاصطناعي والضريبة

تظهر أحدث التحولات في 2025–2026 بعض الاتجاهات الطموحة، إذ أن خفض معدلات الضرائب على الشركات إلى مستويات تاريخية، مع تعزيز استثمارات الأعمال في التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي، أعطى بعض الزخم للانطلاق في المستقبل. وقد أشارت بعض التوقعات إلى احتمال تسارع النمو

في 2026 وحصول انتعاش في السوق، خاصة مع خفض أسعار الفائدة من قبل الاحتياطي الفيدرالي، إلا أن هذا يبقى مرتبطًا بمدى قدرة السياسة الاقتصادية على احتواء تداعيات زيادة الرسوم الجمركية.

المشهد الدولي: انعكاسات عالمية وسياسات متعددة الأقطاب

لا تقتصر آثار السياسات الأمريكية الحديثة على الداخل، إذ أثارت التوترات الجمركية تحذيرات عدة من غرف تجارية عالمية، وخصوصًا في أوروبا، حيث تقدر التجارة مع الولايات المتحدة بتريليونات الدولارات، وكان هناك تهديد بإجراءات مضادة تزيد، إن نفذت، من عدم استقرار الاقتصاد العالمي. كما أن التحولات في أسعار الفائدة، وقرارات مناسبة أخرى ذات عمق دولي، تزيد من تعقيد الصورة. إذ ترتبط قوة الدولار، وأداء الأسواق المالية الأمريكية، ارتباطًا وثيقًا بالأسواق الناشئة وبالاستثمارات الأجنبية.

تأثير الحرب (المحتملة) على إيران على الاقتصاد الأمريكي المعتمد على الديون

تمثل الحرب على إيران، حتى لو كانت محدودة جيوسياسيًا، عاملًا مضاعفًا لمخاطر الاقتصاد الأمريكي الهيكلي بسبب اعتماده على الإنفاق والديون كالآتي: (1) زيادة الإنفاق العسكري مباشرة، و (2) ارتفاع أسعار الطاقة والتضخم، و(3) التأثير السلبي على الأسواق المالية، و(4) تفاقم العجز التجاري، و (5) تزايد الضغوط على السياسة النقدية، و (6) التأثير السلبي على الدين العام والجيل القادم. أي أن الحرب مع إيران تعمل كمضاعف للمخاطر الاقتصادية الهيكلية الحالية، ما يجعل الاقتصاد الأمريكي أكثر هشاشة، وأكثر اعتمادًا على التمويل بالديون مع ضعف المرونة المالية.

خلاصة تحليلية: نموذج ترامب الاقتصادي في 2026

تشير أرقام 2024–2025 إلى أن النمو ما زال إيجابيًا لكنه ضعيفٌ نسبيًا مقارنة بالتوقعات التقليدية، مع تأثر واضح بالسياسات الجمركية والإغلاق الفيدرالي، وإلى أن التعريفات الجمركية أعادت توجيه التجارة، لكنها لم تحقق انخفاضًا واضحًا في عجز التجارة الكلي، بل أعادت توزيعه بين شركاء عالميين مختلفين، وإلى أن سوق العمل يعكس قدرة البلاد على الاحتفاظ بالوظائف، لكنه يواجه ضغوطًا بنيوية بسبب التغيرات الاقتصادية والتكنولوجية، كما أن الديون الفيدرالية والعجز المالي يشكلان تحديًا هيكليًا بعيد المدى يمكن أن يؤثر على التصنيف الائتماني والقدرة المالية للدولة خلال العقد القادم.

سياسة

نزاع إقليمي تقليدي، أم خارطة طريق للنظام العالمي الجديد؟

نصير رماح

تُشير التطورات الجيوسياسية الراهنة إلى ان الحرب التي تخوضها إيران وقوى المقاومة في بعض الدول ليست مجرد نزاع إقليمي تقليدي إنما هي بمثابة صدام استراتيجي وحتمي يرسم ملامح النظام العالمي الجديد، على ضوء نتائج المواجهة التي تقودها إيران نيابة عن العالم.

لم تعد المواجهة القائمة اليوم بين إيران وحلفائها من جهة، و«كيان الاحتلال» والولايات المتحدة من جهة أخرى، مجرد جولة جديدة من تبادل الرسائل النارية، بل تحولت إلى «حرب وجودية» تهدف إلى كسر الأحادية القطبية التي تفرضها واشنطن على العالم وثرواته منذ عقود.

ففي هذه المواجهة تقف إيران «كـرأس حربة» للمحور العالمي الرافض للهيمنة، وبالتالي فان إيران لا تدافع عن حدودها الجغرافية فحسب، بل تخوض حرباً بالوكالة عن كل القوى التي سئمت من نظام «البترودولار» والعقوبات الأحادية. وهي تمثل تطلعات المحور الرافض للهيمنة الساعي لإنهاء السيطرة الأميركية -«اليهودية» على الممرات المائية، منابع الطاقة، والقرار السياسي العالمي.

من هنا يمكن تسمية المواجهة الدائرة بأنها «آخر الحروب »، لأن نتائجها ستكون حاسمة في تحديد هوية القائد العالمي القادم. لذا، فان انكسار الهيمنة الاميركية، يعني ولادة عالم متعدد الأقطاب تنتهي فيه سطوة «الفيتو» الأميركي، وتبدأ إعادة رسم الخرائط وسقوط القواعد التقليدية للاشتباك وبناء معادلات ردع جديدة لا تستطيع «إسرائيل» تجاوزها.

ان نتائج الحرب الدائرة سوف تكون نهاية عصر الحياد ولا يعود هناك من مكان للمتفرجين، لأن طبيعة هذا الصراع تجعل من «الحياد» خياراً غير واقعي ومكلفاً في المستقبل في عالم يُعاد تشكيله بالنار والدبلوماسية الخشنة، وعندها ستجد نفسها الدول التي تختار الصمت، خارج «طاولة الغنائم» أو الترتيبات الأمنية الجديدة. لأن من لا يشارك في صياغة النظام العالمي الجديد أثناء مخاضه، لن يجد له مقعداً بعد استقراره

بكلام اخر يمكن فهم واعتبار ما يحدث الآن بأنه زلزال جيوسياسي هدفه إنهاء الاستثناء «الإسرائيلي» في المنطقة والغطرسة الأميركية عالمياً، بكونها حرب استنزاف كبرى، تضع العالم أمام حقيقة واحدة: إما الخضوع المستمر لنظام القطب الواحد، أو دعم التحول نحو توازن دولي يحفظ سيادة الدول وثروات شعوبها.

وبعد هذا الوضوح هل يمكن أن يسأل البعض لماذا «اقحمت» المقاومة نفسها وشعبها في هذه الحرب؟!

السؤال الاصح هو: هل يُعقل أن تكون المقاومة خارج المعادلة المنتظرة على ضوء نتائج هذه الحرب!!!

انها حرب ليست كباقي كل الحروب، لا بل هي «اخر الحروب» في المنطقة لعقود طويلة...

أما الذين يأخذون على المقاومة مشاركتها في هذه الحرب ويتهمونها بالجنون والمغامرة، فلن يطل الوقت ليجدوا أنفسهم خارج كل المعادلات ومن يعش ير.

سوريا...
من لاعب إقليمي سابق
إلى مرتزقة

سومر الفيصل

سياسة

منذ بدأت العملية العسكرية المشتركة التي تنفذها الولايات المتحدة الأمريكية والعدو الصهيوني على الجمهورية الإسلامية الإيرانية، واغتيال المرشد العام «الخامنئي»، بدأت إيران رداً يعتبره الكثيرون أنه مفاجئ حتى للمهاجمين الذي لم يتوقعوا هذه الجاهزية للقوات الإيرانية، بل على العكس تماماً كان المتوقع انهيار الدولة الإيرانية ونظامها كما كان يدعي ترامب ونتنياهو عقب اغتيال المرشد.

وبعد الرد القاسي الذي نفذته القوات الإيرانية وضربها للقواعد الأمريكية في منطقة الخليج العربي واخراج هذه القواعد عن الخدمة، والتي كان يعتقد ترامب أنها ستكون في مأمن من الضربات وستبقى داعماً لوجستياً للمعركة، بدأت حالة التصعيد على كل الجبهات في منطقة الشرط الأوسط وحك ترامب عملاءه في المنطقة، وكان نصيب سوريا أن تحرك قواتها الأجنبية للتحشد على طول الحدود مع لبنان والعراق للدخول في الوقت الذي يطلبه منهم مشغلهم الصهيوأمريكي لمساندة القوات الأمريكية والصهيونية في حال دخول باقي فرقاء محور المقاومة (الحشد الشعبي العراقي، حزب الله اللبناني)، ومنذ بدأت الولايات المتحدة تخرج بتصريحات فشل المفاوضات بدأ الجولاني يحرك قواته ويحشدها في منطقة تلكلخ ووادي خالد وكأن هذه التصريحات كانت كلمة السر للتحرك والتجهيز للمعركة القادمة، وفي مرحلة لاحقة استدعى باقي قوات وزارة دفاعه من الأجانب الذين كان اتفق على تحييدهم سابقاً في مفاوضات سابقة، وإخراجهم من سوريا كونهم أصلاً مصنفين كإرهابيين ضمن تنظيم داعش وجبهة النصرة، واكتملت عملية التحشيد لتغطية الحدود بعد بدء العمليات العسكرية بتغطية باقي الحدود التي تسيطر عليها قوات الجولاني في ريف دمشق ومنطقة القلمون لتقوم بالتدخل في حال قامت القوات الصهيونية بالدخول باجتياح بري كقوات داعمة لقوات العدو لتكون مهمتها فصل البقاع والهرمل عن الجنوب وقطع الإمداد عن المقاومة.

وكانت المهمة في شرق البلاد التوجه لمواجهة الحشد الشعبي في العراق مع قوات تنظيم داعش الذين تم إخلاء سبيلهم من السجون عقب تخلي الأمريكي عن تنظيم قسد

وتسليم سجون التنظيم ومخيماته لحكومة الجولاني التي بدورها أطلقت سراحهم تنفيذاً لمخطط ترامب الذي يستخدمهم مع أميرهم الجولاني كورقة يزج بها في صراعاته الإقليمية لينفذوا مهام خاصة بالوكالة عن قواته، كقوات مرتزقة مجانية تحت اسم «تحالف محاربة مشروع إيران النووي» وتغذية الصراعات الطائفية في منطقة الشرق الأوسط.

إن انقلاب اسم سوريا بعد رحيل نظام الأسد من أشد أعداء الكيان المحتل إلى مجموعات برية تقاتل تحت راية الأمريكي والإسرائيلي للحفاظ على مكاسبهم في الحفاظ على السلطة في الدولة السورية التي يعيش سكانها حالة أسوأ من سابقتها أمنياً واقتصادياً واجتماعياً، حتى فكرة المقاومة والصمود التي روج لها معارضو الأسد أنها المخدر الذي حافظ فيها الأسد على نظامه بين مناصريه الذين كانوا يتحملون جميع الضغوط بأنواعها تحت مسمى العز في مواجهة العدو ودعم القضية الفلسطينية وتحرير الأراضي المحتلة، أما اليوم وبعد التغذية الطائفية فقد نسي الشعب الذي ناصر الجولاني كل مقومات هذا العز وأصبحت همومه فقط عدم الاعتراف بخذلانهم وعارهم من هذه المواقف ويقفون اليوم أمام مفترق طرق خطير إما أن يواجهوا حقيقة أن قيادتهم غيرت حقيقة دولتهم من لاعب إقليمي إلى مرتزقة عند المحتل وينقلبوا عليهم ليعودوا مع أبناء جلدتهم في لبنان وفلسطين والعراق لمواجهة العدو المشترك، وإما التسليم للذل والخيانة ودعم قتل أبناء شعبهم كي لا يشعروا بعارهم تحت مسمى الطائفية والتكفير، فيصبحوا مرتزقة متطوعين لخدمة العدو كي لا يعترفوا بخطأ خياراتهم بمنح فرصة لهذه التنظيمات المتطرفة والإرهابية لحكم البلاد وتدميرها

تقرير

مضيقُ هُرمُز:
لماذا يهمُّ هذا الممرُّ البحريُّ الضيّقُ العالمَ

د. أدهم منصور

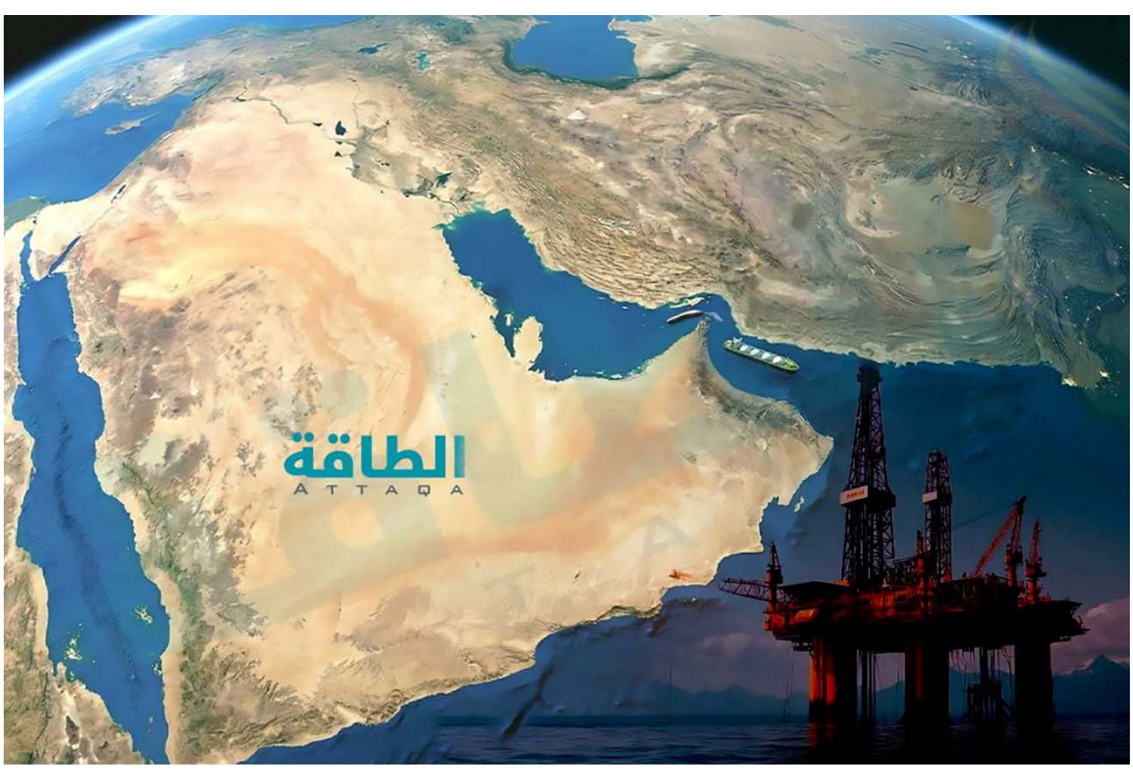

عادَ التوتّرُ في الشرقِ الأوسطِ ليُسلِّطَ الضوءَ مجدّدًا على مضيق هُرمُز (Strait of Hormuz)، أحدِ أهمِّ الممرّاتِ البحريّةِ الاستراتيجيّةِ في العالم.

ففي الأسابيعِ الأخيرةِ أدّت التهديداتُ للسفنِ التجاريّةِ والهجماتُ على بعضِها إلى اضطرابٍ شديدٍ في حركةِ الملاحةِ عبر المضيق. وقد بدأت شركاتُ الشحنِ تتجنّبُ المرورَ فيه، فيما ارتفعت كلفةُ التأمينِ على السفنِ إلى مستوياتٍ كبيرةٍ بسببِ المخاطر. ورغمَ عدمِ إعلانِ حصارٍ رسميٍّ معترفٍ به دوليًّا، فإنّ كثيرًا من المحلّلين يصفون الوضعَ بأنّه «إغلاقٌ فعليٌّ» للمضيق.

ولأنّ نسبةً كبيرةً من صادراتِ الطاقةِ العالميّةِ تمرُّ عبر هذا الممرِّ الضيّق، فقد أثارَ هذا الوضعُ مخاوفَ واسعةً بشأنِ إمداداتِ

النفطِ العالميّةِ، والتجارةِ الدوليّةِ، واستقرارِ الاقتصادِ العالمي.

أين يقعُ مضيقُ هرمز؟

مضيقُ هرمز هو ممرٌّ بحريٌّ ضيّقٌ يصلُ بين الخليج العربي وبحر العرب.

ويقعُ بين:

إيران من الشمال

عمان والإمارات العربية المتحدة من الجنوب

ويبلغُ عرضُ المضيقِ عندَ مدخلِه ومخرجِه نحو 50 كيلومترًا، بينما يضيقُ في أضيقِ نقطةٍ إلى نحو 33 كيلومترًا فقط. وعلى الرغمِ من ضيقِه النسبيّ، فإنّ عمقَه يسمحُ بمرورِ أضخمِ ناقلاتِ النفطِ في العالم.

وبفضلِ موقعِه الجغرافيّ، يُعدُّ المضيقُ البوّابةَ البحريّةَ الرئيسيّةَ لصادراتِ الطاقةِ من منطقةِ الخليجِ إلى الأسواقِ العالميّة.

لماذا يُعدُّ شديدَ الأهميّة؟

يُعتَبَرُ مضيقُ هرمز أهمَّ نقطةِ عبورٍ للنفطِ في العالم.

ففي المعدّل، يمرُّ عبره نحو 20 مليونَ برميلٍ من النفطِ يوميًّا، أي ما يقاربُ خُمسَ الاستهلاكِ العالميّ من النفط. وتبلغُ قيمةُ الطاقةِ التي تعبرُ هذا الممرَّ الضيّق مئاتِ مليارات الدولاراتِ سنويًّا.

ويأتي النفطُ الذي يُنقَلُ عبر المضيق من عددٍ من كبارِ المنتجين، منهم:

السعودية/ العراق/ الكويت / قطر/ الإمارات العربية المتحدة/ إيران

ويمرُّ عبر المضيق كلَّ شهرٍ نحو 3000 سفينة تحملُ النفطَ والغازَ الطبيعيَّ المُسالَ وسلعًا أخرى.

ولهذا، فإنّ اعتمادَ جزءٍ كبيرٍ من إمداداتِ الطاقةِ العالميّةِ على هذا الممرِّ الضيّق يجعلُ أيَّ اضطرابٍ فيه ينعكسُ سريعًا على الأسواقِ العالميّة.

التأثيرُ العالميُّ لأيِّ اضطراب

إنّ استمرارَ تعطّلِ الملاحةِ في مضيقِ هرمز قد يؤدّي إلى نتائجَ اقتصاديّةٍ كبيرةٍ على مستوى العالم.

ـ ارتفاعُ أسعارِ الطاقة إذا تعذّرَ وصولُ صادراتِ النفطِ والغازِ من الخليجِ إلى الأسواقِ العالميّة، فإنّ المعروضَ العالميَّ ينخفض. ويؤدّي ذلك عادةً إلى ارتفاعٍ حادٍّ في أسعارِ النفط، ما ينعكسُ على النقلِ وإنتاجِ الكهرباءِ والنشاطِ الصناعي.

ومع الوقت، تنتقلُ هذه الزيادةُ إلى أسعارِ السلعِ والخدماتِ في مختلفِ أنحاءِ العالم.

ـ الضغطُ على الاقتصاداتِ الكبرى تعتمدُ بعضُ أكبرِ اقتصاداتِ العالم على

النفطِ الذي يمرُّ عبر المضيق، ومن بينها: الصين / الهند/ اليابان

وأيُّ تعطّلٍ طويلِ الأمد قد يؤدّي إلى تباطؤِ النشاطِ الصناعيّ وارتفاعِ معدّلاتِ التضخّم في هذه الدول، مع تأثيراتٍ تمتدُّ إلى سلاسلِ الإمدادِ العالميّة.

ـ ارتفاعُ كلفةِ الشحنِ والتأمين: حتى من دونِ حصارٍ رسميّ، قد تجعلُ التهديداتُ والهجماتُ من المرورَ عبر المضيق شديدَ الخطورة. وقد ترفضُ شركاتُ التأمينِ تغطيةَ السفنِ أو تطلبُ أقساطًا مرتفعةً للغاية.

وفي هذه الحال، تختارُ كثيرٌ من شركاتِ الشحنِ ببساطةٍ تجنّبَ المرورِ في المنطقة، ما يقلّلُ أكثرَ من تدفّقِ النفطِ والغازِ إلى الأسواق.

ـ كيف يؤثّرُ ذلك في إيران نفسها؟

قد يبدو تعطيلُ المضيق وسيلةً قويّةً للضغطِ السياسيّ، لكنّه ينطوي أيضًا على مخاطرَ كبيرةٍ بالنسبةِ إلى إيران أبرزها:

خسارةُ عائداتِ النفط

تصدّرُ إيران جزءًا كبيرًا من نفطها عبر هذا الممرِّ نفسه. وإذا استمرّ تعطّلُ الملاحة، فقد تجدُ صعوبةً في بيعِ نفطها في الأسواقِ الخارجيّة، ما يخفّضُ إيراداتِ الدولةِ ويزيدُ الضغطَ على اقتصادِها.

خطرُ التصعيدِ العسكري

إنّ محاولةَ تعطيلِ طريقٍ بحريٍّ حيويٍّ للتجارةِ العالميّة قد تستدعي ردًّا قويًّا من القوى الكبرى، ولا سيّما الولايات المتحدة الأميركية وحلفائها، وقد يشملُ ذلك استهدافَ القدراتِ البحريّةِ الإيرانيّة.

توتّرُ العلاقاتِ مع الشركاءِ الاقتصاديين

تعتمدُ اقتصاداتٌ آسيويّةٌ كبرى، ولا سيّما الصين والهند، على وارداتِ الطاقةِ من المنطقة، وهي أيضًا من أهمّ المشترين لنفطِ إيران. وقد يؤدّي تعطّلُ الإمداداتِ إلى تعقيدِ علاقاتِ إيران مع هذه الدول.

ولهذا يرى كثيرٌ من المحلّلين أنّ إغلاقَ المضيق يُعَدُّ خطوةً عاليةَ المخاطر قد تُلحِقُ ضررًا بإيران كما بخصومها.

من قد يستفيدُ من الأزمة؟

على الرغمِ من الأضرارِ الواسعة، قد تستفيدُ بعضُ الدولِ والقطاعاتِ من ارتفاعِ أسعارِ الطاقة.

منتجو النفط خارج الخليج

قد تستفيدُ الدولُ المنتجةُ للنفطِ التي لا تعتمدُ على مضيقِ هرمز، مثل الولايات المتحدة الأميركية، روسيا، كندا والنرويج، من ارتفاعِ الأسعارِ العالميّة.

فعندما ينخفضُ المعروضُ العالميّ، تزدادُ

قيمةُ النفطِ المنتجِ في مناطقَ أخرى.

شركاتُ الطاقة

كما تميلُ شركاتُ النفطِ والغازِ الدوليّة إلى الاستفادةِ من ارتفاعِ الأسعارِ خلالَ أزماتِ الإمدادات، إذ ترتفعُ قيمةُ الإنتاجِ القائم.

الدولُ التي تمتلكُ طرقَ تصديرٍ بديلة

أنشأت بعضُ دولِ الخليجِ خطوطَ أنابيبَ تسمحُ لها بتجاوزِ المضيق. فمثلًا تستطيعُ السعودية تصديرَ جزءٍ من نفطها عبر موانئِ البحرِ الأحمر، بينما تنقلُ الإمارات العربية المتحدة جزءًا من إنتاجها إلى ميناءِ الفجيرةFujairah على خليجِ عُمان.

ورغم أنّ هذه البدائلَ لا تستطيعُ تعويضَ القدرةِ الكاملةِ للمضيق، فإنّها تسمحُ باستمرارِ جزءٍ من الصادرات.

ورقةُ ضغطٍ لإيران

في المقابل، يمنحُ الوضعُ إيران قدرًا من النفوذِ السياسيّ. فبسببِ الأهميّةِ الحيويّةِ للمضيق، يتحوّلُ أيُّ تهديدٍ للملاحةِ فيه سريعًا إلى قضيّةٍ دوليّةٍ كبرى.

موردٌ استراتيجيّ أدركت أهميّتَه مبكرًا

ليست الأهميّةُ الجيوسياسيّةُ لنفطِ الشرقِ الأوسطِ اكتشافًا حديثًا. ففي عام 1949 كتب المفكّرُ السوريّ أنطون سعاده أنّ الامتيازاتِ النفطيّة قد تتحوّلُ إلى «سلاحٍ إنترناسيونيّ» مؤثّرٍ في السياسةِ الدوليّة. وقد رأى، في سياقِ حديثِه عن مشاريعِ خطوطِ الأنابيبِ في المنطقة، أنّ السيطرةَ على مواردِ الطاقة يمكنُ أن تؤثّرَ في سياساتِ القوى الكبرى.

وبعد أكثرَ من سبعينَ عامًا، تُظهرُ الأزمةُ المرتبطةُ بمضيقِ هرمز مدى الترابطِ الوثيقِ بين الاقتصادِ العالميّ ومواردِ الطاقةِ في الشرقِ الأوسطِ والطرقِ التي تنقلُها إلى العالم.

ممرٌّ ضيّقٌ بتأثيراتٍ عالميّة

لا يتجاوزُ عرضُ مضيقِ هرمز بضع عشراتٍ من الكيلومترات، لكنّه يؤدّي دورًا محوريًّا في الاقتصادِ العالميّ. فهو يربطُ مواردَ الطاقةِ في الخليجِ بالأسواقِ في آسيا وأوروبا وسائرِ العالم. ولهذا تبقى التطوّراتُ في هذا الممرِّ البحريّ الضيّق موضعَ متابعةٍ دقيقةٍ من الدولِ والأسواق. فأيُّ اضطرابٍ طويلِ الأمد فيه قد يعيدُ تشكيلَ أسواقِ الطاقة، ويؤثّرُ في العلاقاتِ الدوليّة، ويمتدُّ أثرُه إلى اقتصاداتٍ بعيدةٍ عن المنطقة.

ففي عالمٍ مترابطٍ اقتصاديًّا، قد يؤثّرُ مصيرُ هذا الممرِّ الصغير في استقرارِ الاقتصادِ العالميّ بأسره.

تقرير

على حافة حرب عالمية ثالثة
هل ما زالت الأمم المتحدة ومجلس أمنها قابلين للحياة؟

لينا شلهوب

دعا رئيس الوزراء الإسباني بيدرو سانشيز إلى إنهاء حق النقض «الفيتو» في مجلس الأمن الدولي، معتبراً أن هذا الامتياز يعرقل قدرة المجلس على اتخاذ قرا ...

في ظل الحروب التي تشنها الولايات المتحدة الأميركية والكيان الصهيوني على إيران وعلى قطاع غزة وجنوب لبنان، وفي ظل تفرد الولايات المتحدة في اتخاذ قرار الحرب وشن الحروب على دول في

العالم، يُطرح السؤال: ما جدوى وجود منظمة الأمم المتحدة اليوم، وما جدوى مجلس الأمن الذي تصوّت فيه الدول الخمس الدائمة العضوية بالفيتو حين لا يتناسب القرار الذي تجري مناقشته مع مصالح دولها.

هذه الوضعية تجعل هذه الدول الخمس القوة المحركة والفعالة في صون السلم والأمن الدوليين أو عدمهما (في حال تم استعمال حق النقض). ويعتبر حق النقض أداة لعرقلة القرارات، حتى لو حظيت بإجماع باقي الأعضاء. وبذلك تكرّس هذه الهيكلية هيمنة الدول الخمس عبر الفيتو لتعطيل القرارات، وحماية مصالحها وحلفائها، مما يجعلها أداة لفرض القوة وتشكيل النظام الدولي. وبذلك يظل الفيتو الكلمة الفصل ووسيلة هيمنة متطورة.

وبسبب استخدام حق النقض منذ تأسيسه عام 1945 يتعرض مجلس الأمن الدولي لانتقادات مستمرة، ما جعله يخفق في تحقيق أهدافه بإحلال الأمن والسلم الدوليين. هذا الامتياز الذي أفرزته الحرب العالمية الثانية بذريعة ضمان وحدة «المنتصرين» لمنع حرب عالمية ثالثة، أثبت الواقع المر أنه تحوّل إلى أداة تكريس هيمنة وتحصين مصالح مسؤولي هذه الدول من أي محاسبة. وما يجري اليوم يوشي بإمكان تحول الوضع المتفجر والمتصاعد حربياً وعسكرياً إلى حرب شاملة، وربما حرب عالمية.

وتكشف سجلات الأمم المتحدة أن الفيتو استُخدم أكثر من 300 مرة حتى تشرين الثاني 2025، ثلثاها من الولايات المتحدة وروسيا وحدهما. إذ استخدمته واشنطن 48 مرة منها لحماية الكيان الصهيوني منذ عام 1972، ما مكّن سلطات الاحتلال من مواصلة الاستيلاء على الأراضي الفلسطينية وارتكاب المجازر، وقد أودت آخرها بحياة أكثر من 70 ألف فلسطيني في غزة منذ تشرين الأول 2023. في المقابل، استخدمت موسكو حق الفيتو نحو 19 مرة منذ 2011 لصالح الدولة السورية أثناء حكم بشار الأسد. وبطبيعة الحال ظهرت

الصين، بعد صمت استراتيجي طويل، لترفع وتيرة الفيتو في السنوات الأخيرة وأحياناً بالتضامن مع روسيا، بتركيز على مصالحهما المشتركة.

وهذا النظام الخماسي المهيمن ما زال يمنع اليوم أي إصلاح لخطأ تاريخي تمثل بفرض الدول الخمس الدائمة العضوية واستخدامها لحق الفيتو على الرغم من المتغيرات العالمية. المؤكد أن إصلاح مجلس الأمن بات ضرورة في ظل العجز الكامل عن أداء مهامه، وهو ما أدى إلى تراجع ثقة شعوب العالم بالأمم المتحدة بكل مؤسساتها. لقد فشلت محاولات توسيع المجلس 12 مرة منذ 1993، مع أن الدول الخمس لا تمثل اليوم سوى أقل من 25 % من سكان العالم. فعلى المستوى الاقتصادي، كلفت الأسلحة والحروب التي يحميها الفيتو أكثر من 18 تريليون دولار منذ 1945، وفق معهد ستوكهولم لأبحاث السلام في عام 2023. وعلى الصعيد البيئي، أطلقت هذه الحروب قرابة 2.3 غيغا طن من انبعاثات الكربون منذ 1990. وعلى المستوى الإنساني، سجل عام 2025 أكثر من 122 مليون نازح قسرياً وهو أعلى رقم في التاريخ، 70 % منهم في مناطق تتدخل فيها إحدى الدول الخمس مباشرة أو عبر الفيتو.

وسط عجز مجلس الأمن الدولي عن القيام بالمهمة الرئيسة له، وهي الحفاظ على الأمن والسلم الدوليين، يمكن القول أن الأمم المتحدة ومجلس الأمن ماتا بالفعل، لكن يبقى فقط إعلان الوفاة. فخلال الحرب «الإسرائيلية» على غزة أفشل «الفيتو» الأميركي كل الجهود لوقف الحرب، أو حتى إدانة «إسرائيل»، وهو ما أدى إلى إحباط شعوب العالم، وتراجع ثقتها بالأمم المتحدة ومجلس الأمن.

لقد شهدت الفترة الأخيرة (2024-2025) توظيفاً حاداً للفيتو، وصفته تقارير بأنه "انهيار للنظام الدولي" حيث يحمي الفيتو الدول الكبرى من عواقب أفعالها. ورغم امتلاك الأعضاء غير الدائمين سلطة

التصويت، إلا أن «الفيتو» يظل الأداة الحاسمة التي تجعل الهيمنة فعلياً بيد القوى الخمس.

لعل شهادة وكيلة الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون السياسية وبناء السلام روز ماري ديكارلو تدل على عجز الأمم المتحدة في وضع حد للصراعات والحروب. فقد قالت في أوائل الشهر الحالي أن الأمم المتحدة تواجه أكبر عدد من الصراعات المسلحة منذ الحرب العالمية الثانية. وإذ ركزت على وضع الأطفال في ظل هذه الحروب، أشارت إلى أن عدد الأطفال الذين قتلوا في هذه الصراعات هو الأعلى منذ عقود، وأن واحداً من بين كل 5 أطفال (473 مليون طفل) يعيش في منطقة صراع أو فرّ منها.

وتقول الوقائع التاريخية أن ماضي هذه الدول أكثر دموية من حاضرها. فالولايات المتحدة الأميركية أحرقت هيروشيما وناغازاكي بقنبلتين نوويتين قتلتا 220 ألف مدني في أيام، ثم شاركت في الحرب الكورية (1950-1953) التي قُتل فيها ما بين 2.5 إلى 4 ملايين شخص، معظمهم مدنيون. ثم شنّت حرب فيتنام (1955-1975) التي أزهقت أرواح نحو 3.8 ملايين فيتنامي، ورشّت 20 مليون غالون من مبيدات الأعشاب السامة الذي شوه أجيالاً.

أما بريطانيا، فماضيها الاستعماري هو تاريخ من جرائم ممنهجة ضد الإنسانية، ومجازر جماعية ونهب موارد وتجويع الشعوب سواء في شبه القارة الهندية، أو إفريقيا وأنحاء أخرى. وهي مع شريكتها فرنسا كانتا بطلي اتفاقية سايكس-بيكو 1916، ما زرع الكيان الصهيوني وبذور الصراعات التي لا تزال مشتعلة. أما فرنسا فقد ارتكبت مجازر في الجزائر (مليون ونصف المليون شهيد) وكينيا (90 ألف قتيل ومليون معتقل) وخلّفت في بلدان أخرى آلاف الضحايا المنسيين. روسيا من جهتها (الاتحاد السوفيتي) فيدوّن التاريخ مآسي جيوشها حين اجتاحت المجر سنة 1956، وتشيكوسلوفاكيا سنة 1968، وفي أفغانستان (1979-1989 مليون قتيل).

مجتمع

الحرب العِرقية وجيوسياسية الطوائف!!

نجا حمادة

مع بداية ظهور الإمبراطوريات الأولى، وتحديداً في منطقة المشرق، لم يكن طابع الحروب أو شكلها فقط من أجل السيطرة على الأرض فحسب، بل كان الهدف منها أيضاً تعريف الهوية. فكتاب التوراة، على سبيل المثال، صوّر صراعات قديمة بين بني إسرائيل والشعوب المحيطة من منظور لاهوتي، بالمقابل تُظهر الحوليات الآشورية أو البابلية أن تلك الصراعات كانت صراعات نفوذ، لا صراعات عِرقية. أمّا في العصور الكلاسيكية، فقد قدّم هيرودوت النزاعات بين الاغريق والفرس على اعتبارها صراع حضارات، بالرغم من ان الدافع الأساسي كان سياسياً-امبراطورياً بالدرجة الأولى.

في القراءة الأنثروبولوجيا الحديثة، يظهر أن مفهوم الحروب العِرقية هو مفهوم متأخر. على اعتبار ان الهويات في منطقة المشرق كانت دائماً متداخلة دينياً وثقافياً وتجارياً. وعلى سبيل المثال، فإن الإمبراطوريات العثمانية، والصفوية والمملوكية حكمت الناس بشكل معقد لكن دون تحويل الاختلافات المذهبية إلى حروباً وجودية.

الحروب العِرقية اليهودية:

يشير كل من إسرائيل فينك لشتاين ونيل آشر سيلبرمان في كتابهما المشترك « كشف الكتاب المقدس» أن المصادر التوراتية تحدثت عن حروب ذات بُعد ديني-قومي، لكن تلك الروايات تحمل طابعاً لاهوتياً-أدبياً أكثر منه توصيفاً إثنياً دقيقاً.

في العصر الحديث، كان الصراع العربي-الإسرائيلي، ومنذ العام 1948 صراعاً قومياً-سياسياً محوره الأرض والشرعية الدولية، وليس صراعاً عِرقياً بالمعنى البيولوجي. فعلى سبيل المثال: القرار الأممي رقم 242 لسنة 1967 تّم التعامل معه على أساس نزاع حدود واحتلال، لا كنزاع عرقي وجودي.

ويشير في هذا السياق عالم الاجتماع بندكت أندرسون في كتابه الجماعات المتخيلة إلى أن « أن الأمة جماعة متخيلة تُبنى عبر السرد والمؤسسات واللغة» من هنا يمكن قراءة «الطائفية» في منطقة المشرق باعتبارها عنصراً سياسياً حديثاً، لا استمراراً لصراعات قديمة.

من بن غورين مروراً ببيريز وصولاً إلى نتنياهو:

تبنّى رئيس الوزراء الأسبق دايفيد بن غوريون في خمسينات القرن الماضي سياسة عُرفت ب « عقيدة الأطراف» والعمل على بناء تحالفات مع دول غير عربية مثل: تركيا، إثيوبيا، إيران الشاه بهدف كسر العزلة الاستراتيجية لإسرائيل والقفز فوق الطوق العربي وبالتالي تأمين حدودها وتطويق الخصوم، علماً أن هذه الاستراتيجية تعتمد على التموضع الجغرافي بهدف تأمين النفوذ والقدرة على التأثير في المنطقة دون جهد يُذكر.

لاحقاً قدم خلفه شمعون بيريز تصوّره لشرق أوسط متكامل اقتصادياً عبر كتابه The New Middle East حيث رأى إمكانية إنشاء أتحاد يشبه الاتحاد الأوروبي، شرط قيام «سلام» حقيقي بين الدول العربية وإسرائيل.

أمّا اليوم، فقد أقّر بنيامين نتنياهو بسعيه لبناء تحالف جديد يضم الهند، اليونان، قبرص، الإمارات العربية

المتحدة، وأثيوبيا وغيرها، ويهدف هذا الحلف وفق تصريحه إلى ضمان أمن إسرائيل وتقليص نفوذ أيران. ويرى بعض المحللين أن هذه الخطوة قد تؤدي إلى تصعيد التوترات وزيادة الانقسامات الإقليمية

فوكو ياما:

أعتبر عالم السياسة والاقتصاد الأمريكي فرانسيس فوكو ياما (1952) في كتابه نهاية التاريخ والإنسان الأخير The End Of History and The Last Man أن الليبيرالية الديموقراطية تمثل الأفق النهائي للتطور السياسي. غير ان التجربة العراقية والسورية واللبنانية أظهرت أن اسقاط نظام سلطوي لا يؤدي بالضرورة إلى قيام دولة مدنية ومستقرة، بل قد يشعل صراعاً على الهوية. كما ورأي أيضاً أن منطقة الشرق الأوسط تشهد تحولات كبيرة وإن القوى الإقليمية تسعى دائماً لاحتلال مكانة مرموقة.

هنتنغتون:

أعتبر المفكر السياسي والأكاديمي صموئيل هنتنغتون (1927-2008) في كتابه صدام الحضارات أو The Clash of Civilizationand the remaking of world order أطروحة مفادها أن الصراعات المستقبلية ستكون حضارية-ثقافية أكثر منها أيدولوجية ما بين الحضارات الكبرى، كالغربية، والإسلامية والصينية وفيما يتعلق بالصراع السني الشيعي، يعتبر هنتنغتون أنه يمكن أن يؤدي إلى صراعات إقليمية، خاصة مع صعود إيران كقوة إقليمية مهمة.

جورج كينان:

أسَس مخطط الشؤون الخارجية للولايات المتحدة جورج كينان (1904-2005) والمعروف بمهندس الحرب الباردة عبر مقالته الشهيرة سنة 1946 من قلب موسكو عرفت باسم البرقية الطويلة، وهي البرقية التي أرسلها كينان إلى وزارة الخارجية الأمريكية معتبراً السوفيات أن سلوكهم عدوانياً، وقام على أثره بتأسيس استراتيجية الاحتواء الامريكية، كما وساهم في تشكيل معالم الحرب الباردة ومبدأ ترومان، وخطة مارشال.

وهي عبارة عن تطويق الخصم عبر شبكة تحالفات طويلة الأمد بدل المواجهة المباشرة.

أما إذا اسقطنا هذه النظرية اليوم مع النظرية التي قدمها نتنياهو، فيمكن قراءة التحالفات الإسرائيلية، الهندية، وبعض دول الخليج هي بمثابة صيغة احتواء حول نفوذ إيران، عبر تعاون أمني-اقتصادي

وتندرج التحالفات الهندية- الإسرائيلية ضمن هذا السياق الاحتوائي

جيوسياسية الطوائف:

لم يعد الصراع في المشرق صراع حدود، بل صراع على إدارة الهويات. أنها جيوسياسية الطوائف حيث تتحول الجماعات الدينية من مكونات اجتماعية إلى أدوات تموضع إقليمي ضمن خرائط أمنية.

الطائفية أداة انهيار الدولة:

أثبتت الأحداث التاريخية أن الطائفية والمذهبية تؤديان إلى ضعف الدولة أو انهيارها. لبنان، العراق، سورية نماذج على ذلك. فعندما تفقد الدولة قدرتها على رعاية مواطنيها وحمايتهم، يبدأ الناس بالبحث عن بدائل تؤمن لهم الخدمات الأساسية، فيلجؤون إلى الطوائف. وفي غياب مؤسسات الدولة، تملأ الطوائف هذا الفراغ، فتعزز الهوية الطائفية على حساب الهوية الوطنية، إضافة إلى استعمال الدين أو المذهب لتعبئة الناس مما يؤدي إلى تعزيز الانقسامات وقوة الولاء الطائفي بدلاً عن الدولة.

الطائفية والمذهبية هي ليست ظاهرة طبيعة، بل نتيجة ظروف سياسية واجتماعية واقتصادية. أن إعادة بناء الدولة المركزية يساهم في تقليل تأثير الطائفية وتعزيز الوحدة الوطنية.

قد يُعترض على هذا الطرح بأنه يبالغ في مركزية الهوية، ألا أن قابلية مجتمعاتنا للاستثمار الطائفي تبقى عاملا حاسماً في إعادة تشكيل الصراعات.

الخاتمة:

عند جمع أطروحة فوكوياما حول نهاية التاريخ والإنسان، ونظرية هنتنغتون حول صدام الحضارات، وبراغماتية كينان في استراتيجية الاحتواء. نجد أن منطقة المشرق تقع اليوم عند تقاطع مثلث الموت هذا، أمّا المحور الذي يسعى نتنياهو إلى تشكيله، فليس حدثاً منفصلاً، بل تعبير عن مرحلة انتقالية تُعاد فيها صياغة التحالفات عبر سرديات الهوية.

الخطر الثقافي لا يكمن في وجود تحالفات بحد ذاتها، بل في تحويل الطوائف إلى وحدات جيوسياسية شرسة.

أن الصراع الحقيقي اليوم يتمحور حول مَن يملك سلطة تعريف الهوية في زمن انهيار الدولة المركزية؟؟

وهذا جوهر ما يسعى مشروع نتنياهو إلى تجسيده!

مجتمع

بين الروائي «ستيفن كينغ» و«دونالد ترامب» من رعبٍه أفظَع؟

أنطوان يزبك

في هذا العالم الذي لم يشبع بعد من الدّماء والرّعب والترويع ولم يشفِ غليل صنّاع الحرب والسلم (السلم النادر والمفروض بالإذلال والجريمة) من هذا الكمّ الهائل من العنف والانهيار والترويع حيث لا ضمير يؤنّب ولا عدالة تبدّل من وجه الظلم فيبقى الرعب سيّدا في الساحة الأدبية والسياسية على حدّ سواء!

في ساحة الرواية لا يشبع القراء من روايات الرعب: «لا ترتجف أبداً» هي رواية جديدة لستيفن كينغ وهي الرواية الخامسة والستون في تعداد رواياته وبحسب النقاد هي بيان ضد ترامب والتطرف الديني والعنصري الذي كان العنوان الأبرز لحكمه. وربّ

قائل من يتنافس على كمية الرعب؛ ستيفن كينغ أم دونالد ترامب؟ ...

أحداث الرواية تأخذنا إلى الغرب الأوسط الأميركي، إلى مدينة (باكاي سيتي)، وهي مدينة كبيرة تقع قرب أحد البحيرات العظمى في شمال شرق الولايات المتحدة. هذا هو مسرح أحداث رواية «لا ترتجف أبداً»، الرواية الخامسة والستين للكاتب الأميركي الشهير ستيفن كينغ، والتي يعود فيها سيّد روايات الرعب والإثارة إلى أحد شخصياته المفضلة، في قصة تحمل أيضًا نقدًا سياسيًا للتطرف الديني المدعوم من دونالد ترامب في الولايات المتحدة.

ستيفن كينغ، البالغ من العمر 78 عامًا، لا يزال يواصل النشر بمعدل كتاب أو كتابين سنويًا، وهو إيقاع ممتاز لمن يقترب من الثمانين. وقد صدرت رواية Never Flinch، وهي روايته الخامسة والستون، في الولايات المتحدة في مايو/أيار 2025.

يعترف ستيفن كينغ صراحة بأنّه واجه بعض الصعوبة في كتابة هذه الرواية. فقد كتبها في خريف عام 2023 بينما كان يستعدّ لإجراء عملية جراحيّة في الورك، واضطر إلى مراجعة النص عدة مرات. ويظهر ذلك في الطريقة السريعة التي يضع بها تفاصيل القصة، وكذلك في المشهد الأخير، وهو مشهد شديد التوتّر ومبني بإتقان، لكنه ينتهي بسرعة نسبيًا، وبطريقة تشبه إلى حد كبير نهاية رواية Mr. Mercedes.

لكن مع ذلك، لا ينبغي أن نفسد متعتنا. فصدور رواية جديدة لستيفن كينغ يبقى دائمًا متعة خالصة للقراءة.

في الرواية هولي تعمل محققة خاصة في وكالة Finders Keepers الموجودة في مدينة (باكاي سيتي) قرب بحيرة كبيرة. هذه المرة لسنا في ولاية(ماين) المفضلة لدى ستيفن كينغ. هولي امرأة صغيرة القامة، شعرها بدأ يشيب ولديها ابتسامة خجولة، وهي نحيفة ولم تعد شابّة. لكنها في الحقيقة أشبه بـالتحري اللامع شيرلوك هولمز. ترتدي هذه التحريّة حذاءً ذا كعب منخفض، وقميصًا بألوان باستيلية زاهية وتنّورة من التويد.

وفي بداية الرواية تنشغل هولي غالبًا بقضايا بسيطة مثل تعقّب المجوهرات

المسروقة لصالح شركات التأمين (مصدر وحي كبير للصوص متحف اللوفر في فرنسا)، أي الروتين المعتاد لعمل المحقق الخاص. لكن سرعان ما تجد نفسها مهتمة بقضية أخرى: قضية قاتل متسلسل.

قاتل متسلسل طليق وتهديدات على خلفيّة معركة الحق في الإجهاض. لا يسعنا هنا سوى أن نذكر مبدأ بلاكستون. وهو الفكرة التي تقول إنّه من الأفضل أن يبقى عشرة مذنبين أحرارًا على أن يُسجن بريء واحد ظلمًا. ومن هذا المبدأ تبدأ أحداث رواية «لا ترتجف أبداً».

فقد حُكم على رجل بريء ظلمًا: مصرفي أُدين بتهمة الاعتداء على الأطفال، ثم قُتل لاحقًا في السجن على يد سجين آخر. لكن تبين لاحقًا أن هذا المصرفي كان في الحقيقة بريئًا.

بعد ذلك تتلقى شرطة مدينة (باكاي سيتي) رسالة تهديد: شخص مجهول يعلن أنه سيقتل 13 بريئًا عشوائيًا إضافة إلى مذنب واحد انتقامًا للمصرفي الذي أُدين ظلمًا. وسرعان ما تبدأ الجثث في التراكم بين صفحات الرواية.

تهتم هولي بالقضية من بعيد، لأنها في الوقت نفسه تم توظيفها لتصبح حارسة شخصية بهدف حماية (كايت مكاي،) وهي واحدة من أبرز الناشطات النسويّات في الولايات المتحدة، وتدافع بقوة عن حق النساء في الإجهاض.

في ظل حكم الرئيس دونالد ترامب أصبح هذا الحق مهددًا منذ قرار المحكمة العليا الأميركية في قضية Dobbs vs. Jackson في يونيو/ حزيران 2022، وهو قرار اعتبر أن الإجهاض ليس حقًا دستوريًا وترك مسألة تنظيمه لكلّ ولاية على حدة. ونتيجة لذلك، قامت عدّة ولايات محافظة ومتديّنة بحظر الإجهاض.

في الرواية، تقوم (كايت مكاي) وهي شخصية خيالية ابتكرها ستيفن كينغ؛ بإلقاء محاضرات في أنحاء البلاد دفاعًا عن حق النساء في الإجهاض. لكنها تتلقى تهديدات من متطرفين دينيين. كما تعرّضت مساعدتها لاعتداء في الشارع، وتلقت ظرفًا يحتوي على مسحوق الأنثراكس

Antrax وهو مسحوق سامّ جدّا يقتل فورا من يتنشّقه.

لهذا السبب تستعين بهولي لتأمين حمايتها، وهذا دليل على ما وصلت إليه المجتمعات الأميركية حيث القتل والتصفية المعنويّة والجسديّة هي ارتكابات مباحة ورائجة ولا دولة قانون مستعدة ومتأهّبة لحماية الناس،فالقوَانين الموجودة تستباح ويتمّ الدوس عليها كما تسود شريعة الغاب، في نظام حكم ترامب المتطرّف والديكتاتوري.

بماذا تصنّف هذه الرواية إذن؟ هل هي رواية رعب عادية كما عهدنا في روايات ستيفن كينغ من النمط التشويقي الذي يخطف الأنفاس؟ ولكن يأتيك الجواب الفوري؛ إنّها رواية سياسيّة ضد سياسات ترامب والتطرف الديني.

متطرّفون دينيون من جهة، وقاتل متسلسل يريد الانتقام لبريء من خلال قتل أبرياء آخرين من جهة أخرى، بينما تقف (هولي غيبني) في الوسط. هذا هو جوهر رواية «لا ترتجف أبداً».

إنها رواية سياسيّة واضحة لستيفن كينغ، المعروف منذ زمن بمعارضته الشديدة لدونالد ترامب، والذي ينتقد فيها الدين بشكل صريح. ففي الرواية تقول المفتشة(إيزي) ل(هولي) :

«إذا أردت رأيي يا (هولي)، أعتقد أن الأديان تثير الفوضى.»

كما يخصص ستيفن كينغ روايته بالإهداء إلى عدد من الأطباء والمتطوّعين وموظفي الاستقبال في العيادات وعناصر الأمن والمرافقات الذين قُتلوا في الولايات المتحدة أمام مراكز تنظيم الأسرة على يد متطرفين دينيين يعارضون حق الإجهاض.

أحب الناس والقراء ستيفن كينغ كثيرًا بسبب قصصه وموهبته في السرد وشخصياته الأدبية. لكنّه اليوم يحصل على تأييد أوسع ومحبة أكبر بسبب مواقفه السياسية، التي تبدو أكثر أهميّة من أي وقت مضى في بلد مثل الولايات المتحدة ، ويبقى السباق بينه و بين ترامب مفتوحا من يجلب الرعب أكثر ، ستيفن كينغ رعبه روائي بحت بينما ترامب يجعل من الرعب حروبا ومجازر و وحشية غير مسبوقة ، تدخله التاريخ إلى جانب أعتى وأفظع الوحوش الآدمية ، الطغاة الذين سفكوا دماء ملايين البشر عبر التاريخ !

حجر الزاوية

في رحاب الذكاء الإصطناعي

نجيب نصير

لم نرَ أنفسنا إلا ونحن أمام كتلة معلوماتية ومعرفية هائلة تقترب علينا كما اقتراب كرة الثلج المفعمة بالحجم والسرعة لتطمرنا فكرياً، لدرجة نصبح فيها لا فائدة منّا ومن منتجاتنا التفكيرية والتحضرية، وكأننا أشجار يابسة في أعماق غابة خضراء، لا يفيدها علم أو معرفة سوى ما «فهمناه» من العادات الاستهلاكية لكل ما هو مستورداً، مشخصاً كان أو مجرد.

طبعاً من الاستحالة الآن السؤال عمن صنع الذكاء الاصطناعي، لنثرب وندين مقاصده ونواياه، ونتهمه بأخلاقه بأبشع ما تطال أخلاقنا من شتائم وأوصاف، لكي نشكك بنوعية «الغزو» وسوء طويته، نحن الذين كنا على وشك تحضيره وإصداره، لولا الفجوة الزمنية التي ظهرت على حين غرة، بيننا وبينهم، هؤلاء الآخرون

الذين لم نجمع على تعريفهم بعد، فهم بين الهمج و الناقصون أخلاقياً، ولا يفيدهم اختراع هنا واختراع هناك، المهم الحفاظ على النقاء الفكري، حتى لو كان دونه «بعض» التهمج، والتخلف، والقصور الحقوقي، والفقر الجمالي، وتقلص في الخير الإنساني العام، فهؤلاء الذين صنعه هذا الذكاء غير الطبيعي سوف يكون لهم يوم على أيديهم هم جزاء ما فكروا وأبدعوا واستثمروا وأنتجوا، لإن بهم نقص أكيد لا يرممه سوى الاستفادة من تجربتنا، وأخذها على محمل الجد، إن لم يكن بالاختيار الإرادي، فبالإرهاب والشوكة والغزو، فتركيع الشعوب المنتجة للشبع والمنعة لا يتم بين ليلة وضحاها، بل يحتاج إلى الفرصة المواتية لنتمكن من جرهم إلى جادة الصواب، خوفاً وشفقة عليهم فقط، من براثن ما تصنع عقولهم وأيديهم.

ولكن السؤال يبقى كما هو. ماذا نفعل بهذا الذكاء، وهو يزداد علما ومعرفة كل ساعة وكل دقيقة؟ كيف نتعامل معه ونوظفه لصالحنا؟ خصوصاً أنه يسيطر على العقول بطريقة استعمارية فجة، لدرجة أنه قد يقنع أجيالنا، بإننا متخلفون، وأن أخلاقنا وعاداتنا سيئة مثلنا، وتفاكيرنا بدائية وبليدة، وبنيتنا الحقوقية ظالمة ولا تحقق الحد الأدنى من الكرامة الإنسانية، لدرجة قد يصبح هذا الذكاء مرآة لنا، يروننا ونرانا كما نحن الآن ..... بماذا نتذرع لنجيب أنفسنا على هذه الصورة التي ألفينا أنفسنا «على حين غرّة» بهذه الشاكلة؟ وكيف سنقاوم هذا الغزو الثقافي المعرفي التفكيري التربوي «الحاقد» علينا؟ من المؤكد أن جوابنا سيكون، باستخدام الذكاء الاصطناعي نفسه، واضعين أنفسنا أما معركة «استراتيجية» تنتهي بعد قرنين من الزمن على أبعد تقدير، وبناء على النية للانتصار بها، علينا الاستسلام للقوانين العرفية، كي نوحد الصفوف وننطلق نحو معركة استعادة الحق بالذكاء نفسه، طبيعياً أم اصطناعياً وعلى الجميع التسليم بذلك، فهذا حقنا وقد أغتصب منّا دون رحمة أو إنسانية أو أخلاق حميدة. نعم هكذا نفكر نحن،

فلنا الصدر دون العالمين أو القبر.

إنه سؤال جدي، كيف نتعامل مع هذا الذكاء الطارئ على البشرية، هل نستعين به على تزوير الحقائق والإبداعات، أم نذهب إليه كمتعاونين بحيث نتكامل معه، ونحصل على نتائج مفيدة؟ أم نرفضه جملة وتفصيلاً، وهذا مستحيل حتى لو أمرت به السلطات، ومن عادتها أن تأمر بالمستحيلات، وتعاقب من لا ينفذ ها!!! أوليس كذلك؟

هذا السؤال، لن نجد له جواب بين ظهرانينا، لإنه سوف يخلخل البنية الاجتماعية غير الناضجة، كما أنه سيخلخل أيضاً السلطات المتنوعة من دولة وغيرها، وستطّر إلى دعسه ببسطار عسكري مصنوع بالذكاء الاصطناعي نفسه، ما يعني أننا في خلطبيطة بنيوية، لا يمكن استثمارها، أو الإنتاج منها، فما سوف نفهمه من هذا الذكاء، هو على قدر عقولنا الجمعية والفردية، التي سوف تتحول إلى فلاتر تصفي الذكاء من دسمه، حتى لو احتاج الأمر إلى قليل أو كثير من «الحيونة»، وكما أننا لم نرضخ لنداءات الحداثة وما بعدها، على الرغم من نجاحاتها المبهرة، واستطعنا تجاوزها، بكامل سياداتنا وبرستيجنا وشيعناها إلى مثواها الأخير، كذلك سوف ندفن الذكاء الصناعي في تربته هو، التي اصطنعها لنفسه، حيث يشعر بالندم المرير، على إنجازه هذا.

هل الذكاء الاصطناعي تكنولوجيات استهلاكية بالنسبة لنا؟. بالطبع نعم، وهنا الفخ الأكبر الذي طالما وقعنا به «على حين غرّة»، فالتعامل مع هذا الاختراع يحتاج إلى بنية فلسفية تناقش وتنقد وتحلل وتركب، بالإضافة إلى أنها يجب أن تكون معاصرة، بما تحمل كلمة معاصرة من معنى، فيما يخص العقل التفكيري في هذه البلاد، وعلى هذا سوف يتحول إلى وبال علينا كغيره من تكنولوجيات الحضارة المستوردة، والتي لم ننجح بالاستفادة من أية واحدة منها، إلا في حدود الاستهلاك غير الناجح أو المجدي أو المثمر، لإنه ببساطة ليس لدينا درب معرفي واضح ومعلن نمشي عليه.

الأوّل من آذار في فكر أنطون سعاده

قراءة في المعنى النهضوي للخطابات.

د. ادمون ملحم ـ الحلقة الأولى

لا يمكنُ مُقارَبَةُ الأوَّلِ مِن آذار بوصفِهِ مناسبةً احتفاليّةً عابرةً أو مُجرَّد تاريخِ ميلادِ قائد؛ فهو، كما تكشفُ خِطاباتُ أنطون سعاده، تحوَّلَ إلى لحظةٍ رمزيّةٍ مُركَّبةٍ تتقاطعُ فيها السِّيرةُ الفرديّةُ مع المشروعِ القومي، ويتداخلُ فيها الزمنُ الشخصيُّ مع الزمنِ التاريخيِّ للأمّة.

منذُ المرحلةِ التأسيسيّةِ عامَ 1935، حوَّلَ سعاده عيدَ ميلادِهِ من حدثٍ خاصٍّ إلى قسمٍ علنيٍّ كرَّسَ فيه حياتَهُ للأمّة. وبذلكَ لم يَعُدِ الأوَّلُ مِن آذار مُجرَّدَ ذِكرى ولادةٍ بيولوجيّة، بل تقليدًا يتجدَّدُ فيه معنى النهضة، والوحدةِ الروحيّة، والجهادِ القومي، والزَّعامةِ بوصفِها وظيفةً عقائديّةً لا امتيازًا شخصيًّا.

تؤدّي خِطاباتُ سعاده في هذه المناسبة وظيفةً تأسيسيّةً مُتكرِّرة، إذ تُعيدُ تثبيتَ المفاهيمِ الكُبرى للمشروعِ النهضوي: الحياةِ في مواجهةِ الانحطاط، والوحدةِ في مواجهةِ التشتّت، والإرادةِ في مواجهةِ العجز. وبذلكَ تتحوَّلُ الخِطاباتُ إلى أداةٍ لإعادةِ إنتاجِ الهويّةِ الجماعيّة وتنظيمِ الوعي القومي.

إنَّ تحليلَ هذه الخِطابات يُتيحُ فهمًا أعمقَ لفلسفةِ سعاده الاجتماعيّة، حيثُ تتجلّى رؤيتُهُ للعلاقةِ بين الفردِ والأمّة، وبين الفكرةِ وتجسُّدِها التاريخي، وبين الزمنِ والهويّة. فالأوَّلُ مِن آذار ليس استعادةً لماضٍ، بل إعلانٌ دوريٌّ عن إرادةٍ مُستمرّةٍ في بناءِ حياةٍ جديدةٍ للأمّة.

ما هي الموضوعات الأساسية في هذه الخطابات؟

أوَّلًا: الحياةُ بوصفِها مشروعًا نهضويًا

مِن أبرزِ المفاهيمِ المُتكرِّرةِ في هذه الخِطابات مفهومُ «الحياة». يتحدَّثُ سعاده دائمًا عن الحياة لا بمعناها البيولوجيِّ أو العاطفيّ، بل بمعناها الحضاري – النهضوي، مُؤكِّدًا حقَّ الأمّة في الحياةِ المجيدةِ والارتقاء. فغايتُهُ تأسيسُ الحياةِ القوميّة والارتفاعُ بها نحوَ أرفعِ مستوى.[1] والحياة، بالنسبةِ إليه، «لا نهايةَ لها لأنَّها مربوطةٌ بالغاياتِ العُظمى.»[2] إنَّها حياةُ حُريّةٍ وسيادةٍ وعِزّ؛ ولا تكونُ الحياةُ إلّا في العِزّ، لذلكَ يقول: «الحياةُ وقفةُ عِزّ».[3] وفي إحدى العباراتِ اللافتة يؤكِّد سعاده:

«سواءٌ أفهمونا أم أساؤوا فهمنا، فإنَّنا نعملُ للحياة ولن نتخلّى عنها.»[4]

تكشفُ هذه العبارة، وغيرها من مقولاتِهِ حولَ الحياة، ثلاثةَ عناصرَ فكريّةٍ أساسيّة:

1 ـ سعادة في أول آذار، خطاب 1938، ص 21؛ وخطاب 1940 ص 59.

2 ـ المرجع ذاته، خطاب 1949، ص 102.

3 ـ المرجع ذاته، ص 101.

4 ـ المرجع ذاته، ص 5.

ثقافة

الاستقلالُ عن الاعترافِ الخارجي: فالعملُ للحياة لا يتوقّفُ على قبولِ الآخرين أو فهمِهم.

الاستمراريّةُ التاريخيّة: فالحياةُ ليست لحظةً عابرة، بل مسارًا طويلَ الأمد.

الالتزامُ الوجودي: فعبارةُ «لن نتخلّى عنها» تُعبِّرُ عن تعهُّدٍ وجوديٍّ لا موقفٍ تكتيكيٍّ عابر.

وعليه، يُصبحُ الأوَّلُ مِن آذار مناسبةً لإعادةِ تأكيدِ الالتزامِ بمشروعِ الحياةِ القوميّةِ الجديدة، أي مشروعِ النهضة، لا مُجرَّدَ مناسبةٍ تذكاريّة.

ثانيًا: تحويلُ الشخصيِّ إلى قومي

يُعَدُّ خطابُ عامِ 1935 لحظةً مفصليّةً في هذا السياق. فعندما جاء بعضُ الرفقاء لتهنئتِهِ بعيدِ ميلادِهِ، حوَّلَ سعاده المناسبةَ إلى قسمٍ تاريخيّ، مُعلِنًا تكريسَ حياتِهِ للأمّة.[1] وبذلك تحقَّقَ انتقالٌ نوعيٌّ للمناسبة من حدثٍ شخصيٍّ إلى حدثٍ عقائدي، ومن عيدِ ميلادِ فردٍ إلى عيدٍ قوميٍّ ومناسبةٍ لتأسيسِ التزامٍ قومي.

تكشفُ هذه النقلةُ عن منطقٍ فكريٍّ عميقٍ قوامُهُ إلغاءُ الخصوصيّةِ الفرديّةِ داخل المشروعِ العام. فالميلادُ لم يَعُد حدثًا بيولوجيًّا، بل غدا لحظةً رمزيّةً لولادةِ الالتزام.

وبهذا يتأسَّسُ تقليدُ الأوَّلِ مِن آذار لا بوصفِهِ تكريسًا للشخص، بل بوصفِهِ تذكيرًا بالقسم، أي بالفعلِ الإراديّ الذي حوَّلَ الفردَ إلى حاملِ قضيّة.

ثالثًا: الوحدةُ الروحيّةُ والعمليّة

مِن المفاهيمِ المركزيّةِ المُتكرِّرةِ في خِطاباتِ هذه المناسبة مفهومُ «الوحدةِ الروحيّةِ والعمليّة». ففي خطابِ عامِ 1943 يُشيرُ سعاده إلى أنَّ احتفالاتِ الأوَّلِ مِن آذار في الوطنِ والمغتربات تهدفُ إلى إثباتِ

1 ـ راجع نص القسم في الصفحة 7 من المرجع ذاته.

«وحدتِهم الروحيّةِ والعمليّةِ في العقيدةِ والشعورِ والجهاد».[1] وفي خطابِ عامِ 1948 يتحدَّثُ عن وحدةِ الروحِ العظيمةِ التي شقَّت طريقَها وبدأت تتغلغلُ في صميمِ الأمّة.[2]

يمكنُ تحليلُ هذا المفهومِ على مستويين:

المستوى الروحي

وهو توحيدُ النظرةِ إلى الحياة، أي توحيدُ الإيمانِ بالعقيدةِ القوميّةِ الاجتماعيّة. فالروحُ هنا لا تُفهمُ بمعناها الميتافيزيقي، بل باعتبارِها منظومةَ القيمِ والمفاهيمِ التي تُوحِّدُ الوعيَ والاتجاه.

المستوى العملي

أي توحيدُ الاتجاهِ في الفعلِ والجهاد، بحيثُ لا يبقى الإيمانُ فكرةً مُجرَّدة، بل يتحوَّلُ إلى ممارسةٍ تاريخيّة. لذلك يقول سعاده: «بهذه الروحِ نحن هذه النهضةُ التي يعجبُ الناسُ لسرِّ بقائِها واستمرارِها ونموِّها وتعاظُمِ شأنِها.»[3]

إنَّ الجمعَ بين «الروحي» و«العملي» يُعبِّرُ عن رفضٍ صريحٍ للفصلِ بين الفكرِ والفعل؛ فالوحدةُ ليست شعورًا عاطفيًّا عابرًا، بل انتظامٌ في الإرادةِ والعمل.

رابعاً: الجهاد القومي كإطار للمناسبة

من خلال هذه العبارات وغيرها يمكن الاستنتاج أنَّ الأوَّل من آذار ليس عيدَ راحةٍ أو استذكار، بل عيدُ تثبيتِ الجهاد. فالمناسبة تُستعمل لتأكيد استمرار الصراع ضدَّ الإرادة الأجنبية المتحالفة مع الإرادات الخصوصية، وضدَّ «اللصوص الذين اقترعوا فيما بينهم على حقِّنا في الحياة والارتقاء.»[4]

1 ـ المرجع ذاته، خطاب 1943، ص 75.

2 ـ المرجع ذاته، خطاب 1948، ص 90-91

3 ـ المرجع ذاته، خطاب 1948، ص 91.

4 ـ المرجع ذاته، خطاب 1943، ص 75.

تتكرَّر في الخطابات مفرداتٌ مثل: الجهاد، الصراع، الكفاح، مغالبة الصِّعاب. وهذا يعكس تصوُّراً للصراع بوصفه شرطاً من شروط النهوض. يقول سعاده: «إنَّ رابطةَ الجهادِ القومي أصبحت أقوى رابطةٍ تجمع القوميين الاجتماعيين حول زعيمهم ليكافحوا معه كفاحاً تُهانُ فيه أجسادُهم وتعتزُّ به نفوسُهم!».[1] وفي خطاب العودة يدعو القوميين الاجتماعيين إلى العودة إلى ساحة الجهاد، مؤكِّداً أنَّ الحركة القومية الاجتماعية هي حركةُ صراع، وأنَّه لا تكون حياةٌ بلا صراع. ويقول: «نشأنا حركةَ صراعٍ وسرنا في الصراع، ولا نزال نسير في الصراع. وإنَّ الصراع لم ينتهِ، وهو ليس بمنتهٍ انتهاءً كليّاً أبداً.»[2]

يكشف التحليل هنا أنَّ خطاب سعاده يعيد تعريف العيد بوصفه محطَّةَ تعبئة، ويربط الذكرى بالمواجهة التاريخية، محوِّلاً الزمن الدوري إلى زمن مقاومة. إننا أمام ما يمكن تسميته «الاحتفال المقاوم»، حيث لا ينفصل الفرح القومي عن وعي التحدِّي التاريخي.

خامساً: الزعامة بين الشخص والمبدأ

تُبرز الخطابات، بصورةٍ واضحة، أنَّ الزعيم لا يُحتفل به بوصفه فرداً مجرَّداً، بل بوصفه ممثِّلاً للتعاليم الجديدة. ويؤكِّد سعاده في أكثر من موضع أنَّ اسمه لا يعني شخصه فقط، بل يعني «مبادئ نهوض الأمَّة وتبوُّؤها مقام العزِّ والشرف.»[3]

ويمكن فهم هذا الطرح بوصفه سعياً إلى نقل الاهتمام والتعلُّق من الشخص إلى المبدأ؛ فالقضية ليست تمجيدَ شخصية، بل تأكيد أنَّ الزعامة قيمةٌ ووظيفةٌ مرتبطتان بالعقيدة. ومن هنا يصبح الاحتفال بالزعيم

1 ـ المرجع ذاته، خطاب 1943، ص 74.

2 ـ المرجع ذاته، خطاب 1949، ص 99-100.

3 ـ أنطون سعاده، الأعمال الكاملة، المجلد السابع 1944 – 1947، «حديث الزعيم إلى مجلة «الكوكب»، الشمس، بيروت، العدد 290، 1947/08/20.

احتفالاً بالقضية التي جسَّدها، لا بشخصه بمعزلٍ عنها.

سادساً: الأوَّل من آذار كتقليد زمني مؤسِّس

تشير الخطابات إلى أنَّ احتفالات الأوَّل من آذار لم تكن محصورة في مكانٍ واحد، بل كانت تُقام في الوطن وفي المغتربات في الوقت نفسه. وهذا التزامن لا يحمل دلالةً تنظيميةً فحسب، بل معنى أعمق يتصل بوحدة الجماعة عبر المسافة والزمن.

فالمناسبة، بتكرارها السنوي وفي أماكن متعددة، تؤدِّي ثلاث وظائف أساسية: فهي تخلق إيقاعاً ثابتاً للهوية، وتثبِّت ذاكرةً جماعيةً تتجدَّد كلَّ عام، وتعيد تأكيد الانتماء جيلاً بعد جيل. وبذلك يغدو الأوَّل من آذار تقليداً زمنياً منظَّماً في حياة الحركة، مناسبةً دورية تعيد شحن المعنى الجماعي وترسيخ الهوية وتمنع التراخي في الالتزام.

خاتمة تحليلية

من خلال هذه الموضوعات المتكرّرة في الخطابات، يتبيّن أنّ الأوّل من آذار ليس مجرّد ذكرى ميلاد، بل مناسبة فكرية ونضالية تتكثّف فيها معاني النهضة القومية الاجتماعية. ففيه يتجدّد القسم، وتتأكّد وحدة العقيدة والإرادة، ويُعاد التذكير بطبيعة الصراع الذي تخوضه الأمة في سبيل حريتها وارتقائها. وهكذا تتحوّل المناسبة إلى لحظةٍ سنوية تُعيد ربط القوميين الاجتماعيين بجوهر قضيتهم، وتمنح الزمن بعدًا نضاليًا مستمرًا، بحيث لا يبقى العيد استذكارًا للماضي، بل يصبح فعلَ التزامٍ متجدّدٍ بالمستقبل الذي ناضل سعاده من أجل تحقيقه.

- - - - - - - - - - يتبع

تاريخ

عبثية الانتخابات تحت الحكم الخارجي

جلال الصايغ ـ الحلقة الأولى

46. Proclamation du Grand Liban, le 1er Septembre 1920

عقب فتح القسطنطينية عام 1453م، أرست السلطنة العثمانية دعائم نظام إداري فريد عُرف بـ «نظام الملة»؛ وهو ابتكار سياسي استهدف تيسير حكم إمبراطورية شاسعة تضم طوائف وملاً متباينة من المسلمين والمسيحيين واليهود. كان الغرض الجوهري من هذا النظام هو تقليل حدة الثورات الداخلية وترسيخ نمط من الحرية الدينية الذي يسهم في تشجيع الانتماء للدولة بعيداً عن الصراعات العقائدية، إلا أن هذا المسار لم يخلُ من مفارقات تاريخية عميقة. فبينما منح النظام استقلالية ذاتية للرعايا، فإنه أنتج في المقابل زعامات طائفية محلية حُملت عبء تنظيم جماعاتها وجباية مستحقات الدولة، مما أدى بمرور الوقت إلى تكريس الانقسام وتجزئة المجتمع الكبير إلى هويات فرعية متقوقعة. ومع حلول القرن التاسع عشر، خضع هذا النظام لترميمات وتغيرات جذرية ضمن «إصلاحات التنظيمات»، وهي المرحلة التي تحول فيها التنوع من مصدر قوة إلى مدخل لتغلغل

الدول الغربية في النسيج العثماني. فقد استغلت القوى الكبرى نظام الملة لدعم طوائف بعينها، مما أجج الصراعات البينية وزعزع الولاء للدولة المركزية، ليتحول هذا النظام ـ الذي أراد به الفاتح توحيد الإدارة – إلى أحد أبرز العوامل التي مهدت لاحقاً لتفكك السلطنة وانهيارها تحت وطأة النزاعات الطائفية والتدخلات الأجنبية.

في القرن التاسع عشر تحول قانون الملة إلى بوابة شرّعها الضعف العثماني أمام تغلغل القناصل والإرساليات الأجنبية؛ حيث وجدت القوى الكبرى في هذا النظام ثغرة مثالية لفرض وصايتها تحت مسمى «حماية الأقليات». فشرعت كل دولة أوروبية في «تبني» طائفة بعينها كأنها رعية تابعة لها؛ فنصبت روسيا القيصرية نفسها حامية للأرثوذكس، واتخذت فرنسا والفاتيكان من الكاثوليك والموارنة الركيزة لنفوذها، بينما سعت بريطانيا لمد خيوطها عبر دعم الدروز كموطئ قدم طائفي مماثل. هذا التدخل لم يقتصر على الدبلوماسية، بل امتد عبر الأذرع التعليمية والثقافية للإرساليات التي أعادت صياغة ولاءات الأفراد بعيداً عن المركز في القسطنطينية، مما خلق طبقة من «المحميين المتعلمين» الذين يتمتعون بامتيازات أجنبية تجعلهم فوق القانون العثماني. وبذلك، تحولت الطوائف من مكونات اجتماعية ضمن نسيج الدولة إلى أدوات سياسية وقومية متمردة، يغذي الخارج طموحاتها الانفصالية ويدفعها نحو التناحر البيني، مما جعل من «نظام الملة» في فصوله الأخيرة معولاً فعالاً في يد القوى الدولية لتفكيك السيادة العثمانية وتمزيق وحدتها الجغرافية والاجتماعية من الداخل.

ويبرز لبنان في القرن التاسع عشر كأوضح نموذج لهذا الاستقطاب؛ حيث تحول جبل لبنان ومدن الساحل إلى ساحة مفتوحة لـ «سباق إرسالي» محموم تجاوز في غاياته الروحية ليكون أداة تفوق سياسي واجتماعي. وتشير التقديرات التاريخية إلى أن عدد المدارس الإرسالية والأجنبية في لبنان وسوريا قد تضاعف بشكل مذهل مع نهاية القرن التاسع عشر، ليصل إلى أكثر من 300 مدرسة إرسالية، كان نصيب لبنان منها هو الأكبر والأكثر تنوعاً. وقد اتخذ هذا الانتشار نمطاً جغرافياً ومذهبياً دقيقاً عكس توازنات القوى الأوروبية؛ فبينما أحكمت الإرساليات الفرنسية (اليسوعية واللعازارية) قبضتها على جبل لبنان وكسروان والمدن ذات الثقل الماروني والكاثوليكي، تركزت الإرساليات الأمريكية والبريطانية في بيروت. وفي المقابل، شهدت بيروت وبعض المناطق الساحلية

أيضاً نشاطاً لافتاً للإرساليات الروسية التي ركزت على الطوائف الأرثوذكسية، مما حول الخارطة اللبنانية إلى «فسيفساء من الولاءات الأجنبية». هذا الزخم الإرسالي كشف عن خلل بنيوي في تعامل القوى الأوروبية مع مكونات المجتمع؛ إذ تركز الدعم المادي والتقني والتعليمي بشكل شبه حصري على المسيحيين، مما منحهم أفضلية تعليمية واقتصادية هائلة جعلت منهم «نخبة» مرتبطة ثقافياً وسياسياً بالغرب. وبحلول عام 1914، بلغت نسبة المتعلمين في لبنان نحو 50%، وهي نسبة مذهلة بمقاييس ذلك العصر، لكنها كانت موزعة بشكل غير عادل طائفياً. وفي حين ازدهرت مدارس الإرساليات، ظل المسلمون يعتمدون إلى حد كبير على «الكتاتيب» التقليدية، مما خلق فجوة حضارية وطبقية حادة، ولّد شعوراً بالتهميش لدى المسلمين الذين رأوا في جيرانهم «رعايا مدللين» لقوى أجنبية، وعزز بالمقابل شعور الفوقية لدى المسيحيين، مما مهد الطريق لصدامات دموية كانت فتنة عام 1860 أبرز تجلياتها المأساوية.

وعقب انهيار السلطنة العثمانية وبروز خارطة الكيانات الوطنية الجديدة، لم يكن نشوء «دولة لبنان الكبير» عام 1920 مجرد إجراء إداري، بل جاء كترسيخ نهائي للنفوذ الفرنسي وتتويجاً لعقود من التحالف مع الموارنة. لقد أُنشئ هذا الكيان ليكون «هدية سياسية» للحلفاء التاريخيين لباريس، حيث تم توسيع حدود الجبل لتشمل مدناً ومناطق ذات أغلبية مسلمة، مما خلق كياناً وظيفته خاصرة رخوة،وقاعدة انطلاق استراتيجية للنفوذ الغربي في المنطقة. وقد انعكست هذه الفلسفة التأسيسية بشكل فج في هيكلية النظام السياسي الذي أُرسيت دعائمه، حيث تم استنساخ روح «نظام المتصرفية» وتأطيرها في قوالب دستورية حديثة عبر «الميثاق الوطني». فكرّس النظام سيطرة المسيحيين على مفاصل الدولة الناشئة؛ إذ جُعل منصب رئاسة الجمهورية حكراً على الموارنة مع صلاحيات واسعة جداً، ووُزعت مقاعد البرلمان والحقائب الوزارية على أساس طائفي يضمن الأغلبية للمسيحيين (بنسبة 6 إلى 5 آنذاك)، مما جعل الدولة تبدو في نظر محيطها وكأنها قلعة للمصالح الغربية بصبغة محلية، وليس وطناً قائماً على المواطنة المتساوية، وهو ما عمق الشعور بالاغتراب السياسي لدى المكونات الأخرى وأرسى بذور الصراعات التي انفجرت لاحقاً في وجه هذا «التوازن الهش».

رأي

الجيش اللبناني درع الوطن

إميل غزالي.

في ظلّ التطورات الخطيرة التي يشهدها الكيان اللبناني بشكل عام والجنوب اللبناني بشكل خاص، ومع استمرار الاعتداءات الإسرائيلية وتهديد السيادة الوطنية، نؤكد أنّ أي قرار يقضي بانسحاب الجيش اللبناني من مواقعه الدفاعية في مواجهة العدوّ الاسرائيلي، يشكّل مساساً خطيراً بمفهوم الدولة ودورها في حماية أرضها وشعبها.

إنّ الجيش اللبناني هو درع الوطن، ومهمته الأولى وفق الدستور والقانون حماية الحدود وصون السيادة، لا الوقوف موقف المتفرّج أمام أي عدوان، ولا الدخول في صراعات داخلية بين أبناء الوطن الواحد.

ونشدّد على أنّ المسؤولية الوطنية والتاريخية تقع على عاتق السلطة التنفيذية مجتمعة، وعلى رأسها رئيس الجمهورية جوزيف عون ورئيس مجلس الوزراء نواف سلام، في اتخاذ قرارات واضحة وحاسمة تصون كرامة الدولة اللبنانية، وتحمي شعبها من العدوان والتهجير، وتمنع أي انزلاق داخلي يهدد السلم الأهلي.

وإننا نؤكد أنّ وحدة اللبنانيين في مواجهة الاحتلال هي الأساس، وأن سلاح الدولة يجب أن يبقى موجهاً حصراً نحو العدو الذي ينتهك الأرض، لا نحو أبناء الوطن.

ان الكيان اللبناني لا يُحمى بالتراجع، بل بالموقف السيادي الواضح، وبالتمسّك بحق الدفاع المشروع عن الأرض والشعب.

كتاب

كتاب الاقتصاد القومي الاجتماعي مقدمة إلى نظام سعاده الاقتصادي

د. راجح الحلبي

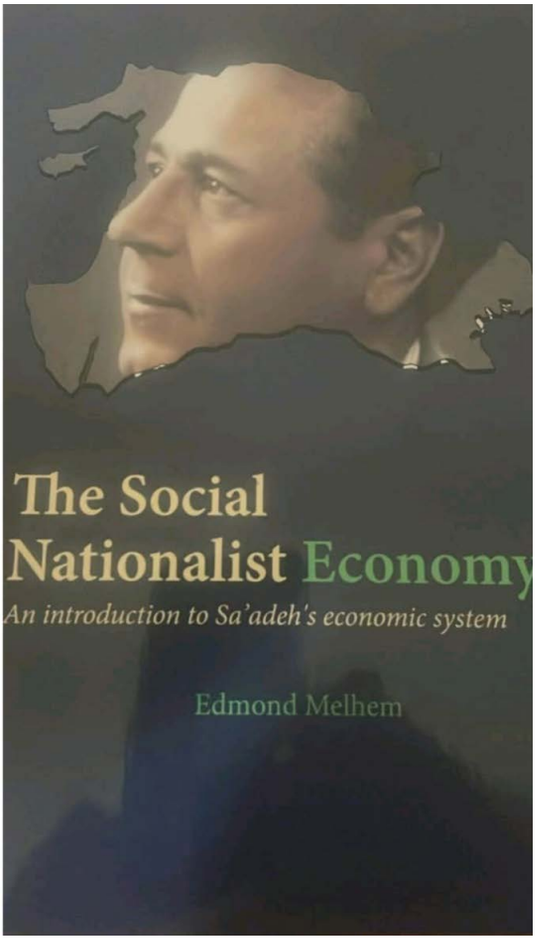

المؤلف: الدكتور إدمون ملحم

تقديم: البروفسور عاطف قبرصي

الناشر: مؤسسة سعاده للثقافة ودار أبعاد ـ بيروت

يقدّم هذا الكتاب دراسة عميقة وشاملة للفكر الاقتصادي عند أنطون سعاده، انطلاقًا من قراءة تحليلية ومنهجية لمجمل كتاباته الاقتصادية المتفرقة. ولا يكتفي المؤلف بعرض هذه الأفكار، بل يعمل على جمعها وتنظيمها واستخلاص منطقها الداخلي، بما يسمح بفهم الاقتصاد القومي الاجتماعي كنظام فكري متكامل، لا كمواقف ظرفية أو آراء متناثرة.

ينطلق الكتاب من المبدأ الإصلاحي الرابع عند سعاده، الذي دعا إلى تنظيم الاقتصاد على أساس الإنتاج، وإنصاف العمل، وإلغاء الإقطاع، وصيانة المصلحة القومية، ليبني عليه إطارًا نظريًا يربط بين السيادة الاقتصادية والنهضة الاجتماعية. كما يتناول قضايا عملية لا تزال راهنة، مثل الهجرة، أوضاع العمال، دور رأس المال، الموارد الطبيعية، والعلاقة الاقتصادية بين الكيانات السورية، مبيّنًا أن الاستقلال السياسي لا يكتمل من دون استقلال اقتصادي فعلي.

وفي هذا السياق، لا يقدّم الكتاب خلاصة نهائية بقدر ما يفتح أفقًا بحثيًا، منسجمًا مع ما أكّد عليه سعاده نفسه من أن ما طُرح هو أسس عامة ومعارف تأسيسية لا بد من استكمالها بدراسات متخصصة وتطوير منهجي مستمر، بما يخدم مصلحة الإنسان–المجتمع ويواكب تحديات العصر.

ويضم الكتاب ملحقين أساسيين يعزّزان أطروحاته ويعمّقان أبعاده التطبيقية:

الملحق الأول: «نداء الزعيم إلى منتجي ثروة الأمة وبنائي مجدها»، وهو نص محوري يضع العمل والإنتاج في قلب النهضة القومية.

الملحق الثاني: «إتمام الاستقلال»، ويقدّم فيه سعاده مخططًا واضحًا لبناء استقلال اقتصادي فعلي يوازي الاستقلال السياسي ويثبّته.

وفي تقديمه للكتاب، يؤكد الخبير الاقتصادي البروفسور عاطف قبرصي أن هذا العمل يتميّز بعمقه وشموليته مقارنة بما نُشر سابقًا حول الاقتصاد في فكر سعاده، مشيرًا إلى أن المؤلف، رغم أنه ليس اقتصاديًا تقنيًا، يمتلك أهلية فكرية وبحثية راسخة مكّنته من إنجاز عمل مرجعي يجمع بين التحليل العلمي والانخراط الفكري الواعي.

يُقدَّم هذا الكتاب إلى الباحثين والطلاب والمهتمين بالشأن القومي والاجتماعي بوصفه مساهمة فكرية نوعية تسعى إلى إعادة بناء التفكير الاقتصادي على أسس السيادة، والعدالة، والإنتاج، بعيدًا عن النماذج المستوردة وأشكال التبعية المفروضة.